الصراع الداخلي في رواية غادرتك فلا تذبلي لهشام فريد:
دراسة في علم النفس الأدبي عند نظرية كارين هورني

بحث جامعي

إعداد:

محمد رفقي الفارزي

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠٠٥٧

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

الصراع الداخلي في رواية غادرتك فلا تذبلي لهشام فريد:
دراسة في علم النفس الأدبي عند نظرية كارين هورني

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

محمد رفقي الفارزي

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠٠٥٧

المشرف:

حافظ رازقي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٥٠٣٣٠٢٠٢٣٢١١٠١٤

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

تقرير الباحث

أفيدكم علما بأنني الطالب:

الاسم : محمد رفقي الفارزي

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠٠٥٧

موضوعات البحث : **الصراع الداخلي في رواية غادرتك فلا تذبلي: دراسة في علم النفس الأدبي عند نظرية كارين هورني**

حضرته وكتبته بنفسي وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادّعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتبين أنه من غير بحثي، فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرفين أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١١ مايو ٢٠٢٦

الباحث

محمد رفقي الفارزي

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠٠٥٧

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس لطالب باسم محمد رفقي الفارزي تحت العنوان الصراع الداخلي في رواية غادرتك فلا تذبلي: دراسة في علم النفس الأدبي عند نظرية كارين هورني قد تم بالفحص والمراجعة من قبل المشرف وهي صالحة للتقديم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي وذلك للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

مالانج، ١١ مايو ٢٠٢٦

الموافق

المشرف

حافظ رازقي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٥٠٣٣٠٢٠٢٣٢١١٠١٤

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الباسط، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١

المعرّف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الأستاذ الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم : محمد رفقي الفارزي

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠٠٥٧

العنوان : **الصراع الداخلي في رواية غادرتك فلا تذبلي: دراسة في علم النفس الأدبي عند نظرية كارين هورني**

وقررت اللجنة نجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (S-١) في قسم للغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٩ يونيو ٢٠٢٦

لجنة المناقشة

التوقيع

١- رئيس المناقش: الدكتور عبد الله زين الرؤوف، الماجستير ( )

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٥٠٩٢٠٠٠٠٣١٠٠٣

٢- المناقش الأول: حافظ رازقي، الماجستير ( )

رقم التوظيف: ١٩٨٥٠٣٣٠٢٠٢٣٢١١٠١٤

٣- المناقش الثاني: محمد انوار فردوسي، الماجستير ( )

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٦١٦١٩٩٨٠٣١٠٠٢

المعرّف

عميد كلية العلوم الإنسانية

KEMENTERIAN AGAMA REPUBLIK INDONESIA

الأستاذ الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠

استهلال

"وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللهِ"
(سورة غافر: ٤٤)

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
(الْمُؤْمِنُ يَأْلَفُ وَيُؤْلَفُ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْمَلُ، وَخَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاس)

-رواه الطبراني في المعجم الأوسط، ج ٦، ص ٥٨، ورواه القضاعي في مسند الشهاب رقم ١٢٣٤، وحسنه الألباني في صحيح الجامع رقم ٣٢٨٩-

الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى:

١. أبي الكريم "نوفري جندرا" الذي ضحى بكل شيء من أجلي، رجل مثالي علمني معنى عدم اليأس، وعلمني معنى الكفاح في الحياة، رجل لا يعرف الكلل في تقديم الأفضل من أجل ابنه.
٢. أمي المحبوبة "دافي أوكتا ليزا" حبي الأوّل، التي ترفع دعواتها من أجلي كل ليلة، والتي تبعث في نفسي الطمأنينة عندما أكون قلقاً، والتي تكون نوراً في ظلامي.
٣. أخوتي الأحبّاء "محمد أليف رزقا، نجوى أشابية رفيفا و نبهان فكار عبقري"، الذين كانوا مصدرًا إضافيًا لتحفيزي في إنجاز هذه الرسالة، وكانوا بلسمًا يخفّف عنّي لحظات الحزن حين تداهمني.

شكرا لهم على الدعم من حيث الدعاء، والمساعدة، والإشراف. حتى أستطيع أن أتمكن من إكمال هذا البحث. فجزاكم الله خير الجزاء، وبارك في أعماركم، وحفظكم

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، امابعد. قد تمت كتابة هذا البحث الجامعي تحت العنوان: الصراع الداخلي في رواية غادرتك فلا تذبلي: دراسة في علم النفس الأدبي عند نظرية كارين هورني ومقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا في قسم اللغة العربية وآدبها بكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. بصفتي باحثًا، أود أن أعرب عن امتناني إلى:

١. مديرة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، الأستاذة دكتورة الحاجة إلفي نور ديانا الماجستير.
٢. عميد كلية العلوم الإنسانية، الاستاذ الدكتور محمد فيصل الماجستير.
٣. رئيس قسم اللغة العربية وأدبها، الدكتور عبد الباسط الماجستير.
٤. الأستاذ حافظ رازقي الماجستير كالمشرف في كتابة هذا البحث الجامعي.
٥. جميع المدرسين الأعزاء في قسم اللغة العربية وأدبها.
٦. جميع أصحابي في قسم اللغة العربية وأدبها مرحلة ٢٠٢٢.

وأخيرا، سأل الله سبحانه وتعالى أن يجزي كل من قدّم لي دعمًا أو دعاءً أو توجيهًا خير الجزاء، وأن يجعل ذلك في موازين حسناتهم، كما أرجو أن يكون هذا البحث المتواضع نافعًا لكل من قرأه، آمين يا رب العالمين.

مستخلص البحث

الفارزي، محمد رفقي (٢٠٢٦) الصراع الداخلي في رواية غادرتك فلا تذبلي: دراسة في علم النفس الأدبي عند نظرية كارين هورني بحث جامعي. قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: حافظ رازقي، الماجستير.

الكلمات الأساسية: علم النفس الأدبي، الصراع الداخلي، غادرتك فلا تذبلي، كارين هورني

هدف هذا البحث إلى وصف الصراع الداخلي للشخصية الرئيسة في رواية *غادرتك فلا تذبلي* لهشام فريد، استنادًا إلى نظرية كارين هورني، مع التركيز على القلق الأساسي، وآليات التوجّه العصابي، وآثارها النفسية. ويعتمد البحث على منهج علم النفس الأدبي باستخدام الطريقة الوصفية الكيفية. وتتمثّل مصادر البيانات في الرواية بوصفها مصدرًا أساسيًا، إضافةً إلى الكتب والمقالات العلمية كمصادر ثانوية. وقد جُمعت البيانات من خلال القراءة المتعمّقة وتدوين الملاحظات، ثم حُلّلت باستخدام نموذج مايلز وهوبرمان الذي يتكوّن من تقليص البيانات، وعرضها، واستخلاص النتائج . وأظهرت النتائج أن الشخصية الرئيسة، وحيد نادر، تعاني من القلق الأساسي في صور متعدّدة، مثل الخوف من المستقبل، وعدم الأمان في الهوية، والرفض الاجتماعي، والنظرة إلى الحياة بوصفها تهديدًا، إضافةً إلى صدمة فقدان الوالدين منذ الطفولة. وقد أدّى هذا القلق إلى ظهور آليات التوجّه العصابي في ثلاثة أنماط، هي: الاقتراب من الآخرين (الحاجة إلى القبول والحماية)، والتحرّك ضدّ الآخرين (العدوانية والغضب ورفض التعاطف)، والابتعاد عن الناس بوصفه النمط الأكثر هيمنة، ويتجلّى في العزلة، وتجنّب التفاعل الاجتماعي، ورفض الحميمية .أما الآثار الناتجة عن هذا الصراع الداخلي فتتمثّل في تدهور الحالة الجسدية، وتشكّل شخصية تميل إلى العزلة، والتراجع الانفعالي من خلال رفض الحب والمستقبل، والانفصال عن العالم الاجتماعي، وصعوبة بناء العلاقات مع الآخرين.

ABSTRACT

Alfarizi, Muhammad Rifki (2026) Internal Conflict in the Novel Ghodartuka Fala Tadzabli by Hisyam Farid: A Psychological Analysis of Literature Based on Karen Horney's Theory. Thesis. Arabic Language and Literature Study Program, Faculty of Humanities, Maulana Malik Ibrahim State Islamic University of Malang. Advisor: Khafid Roziki, M.Pd.

Keyworld: Psychological Analysis of Literature Based, Internal Conflict, Ghadartuka Fala Tadzabli, Karen Horney

This study aims to describe the internal conflict of the main character in the novel *Ghodartuka Fala Tadzabli* by Hisham Farid based on Karen Horney's theory, focusing on basic anxiety, neurotic orientation mechanisms, and their psychological impacts. This research employs a literary psychology approach using a descriptive qualitative method. The data sources include the novel as the primary data and books and scholarly articles as secondary data. Data were collected through close reading and note-taking, then analyzed using the Miles and Huberman model, which consists of data reduction, data display, and conclusion drawing. The results show that the main character, Wahid Nadir, experiences basic anxiety in various forms, such as fear of the future, identity insecurity, social rejection, a worldview that perceives life as a threat, and trauma due to the loss of parents since childhood. This anxiety triggers neurotic orientation mechanisms consisting of three patterns: moving toward people (the need for acceptance and protection), moving against people (aggression, anger, and rejection of sympathy), and moving away from people as the dominant pattern, manifested through self-isolation, social avoidance, and rejection of intimacy. The impacts of this internal conflict include the decline of physical condition, the formation of a personality that tends to isolate itself, emotional regression in the form of rejection of love and the future, detachment from the social world, and difficulties in establishing social relationships.

ABSTRAK

Alfarizi, Muhammad Rifki (2026) Konflik Batin dalam Novel Ghodartuka Fala Tadzabli Karya Hisyam Farid Analisis Psikologi Sastra Berdasarkan Teori Karen Horney. Skripsi. Program Studi Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: Khafid Roziki, M. Pd.

Kata kunci: Psikologi sastra, Konflik Batin, Ghodartuka Fala Tadzabli, Karen Horney

Penelitian ini bertujuan mendeskripsikan konflik batin tokoh utama dalam novel *Ghodartuka Fala Tadzabli* karya Hisyam Farid berdasarkan teori Karen Horney, dengan fokus pada kecemasan dasar, mekanisme orientasi neurotik, serta dampak psikologis yang ditimbulkannya. Penelitian ini menggunakan pendekatan psikologi sastra dengan metode deskriptif kualitatif. Sumber data berupa novel sebagai data primer, serta buku dan artikel ilmiah sebagai data sekunder. Teknik pengumpulan data dilakukan melalui *close reading* dan pencatatan, kemudian dianalisis menggunakan model Miles dan Huberman yang meliputi reduksi data, penyajian data, dan penarikan kesimpulan. Hasil penelitian menunjukkan bahwa tokoh utama, Wahid Nadir, mengalami kecemasan dasar dalam berbagai bentuk, seperti ketakutan akan masa depan, ketidakamanan identitas, penolakan sosial, pandangan hidup sebagai ancaman, serta trauma akibat kehilangan orang tua sejak masa kanak-kanak. Kecemasan tersebut memicu munculnya mekanisme orientasi neurotik yang terdiri atas tiga pola, yaitu mendekati orang lain (kebutuhan akan penerimaan dan perlindungan), melawan orang lain (agresi, kemarahan, dan penolakan simpati), serta menjauhi orang lain sebagai pola dominan yang ditunjukkan melalui isolasi diri, penghindaran sosial, dan penolakan terhadap keintiman. Dampak dari konflik batin ini meliputi melemahnya kondisi fisik, terbentuknya kepribadian yang cenderung mengisolasi diri, kemunduran emosional berupa penolakan terhadap cinta dan masa depan, pelepasan ikatan dengan dunia sosial, serta ketakutan dalam menjalin hubungan dengan lingkungan sekitar.

محتويات البحث

تقرير الباحث ..... **Kesalahan! Bookmark tidak ditentukan.**

تصريح ..... **Kesalahan! Bookmark tidak ditentukan.**

تقرير لجنة المناقشة ..... **Kesalahan! Bookmark tidak ditentukan.**

استهلال ..... هـ

الإهداء ..... و

الشكر والتقدير ..... ز

مستخلص البحث (العربية) ..... ح

مستخلص البحث (الإنجليزية) ..... ط

مستخلص البحث (الإندونيسية) ..... ي

الفصل الأول ١

أ. خلفية البحث ١

ب. أسئلة البحث ٩

ج. فوائد البحث ١٠

د. حدود البحث ١١

هـ. تحديد المصطلحات ١١

الفصل الثاني ١٣

أ. علم النفس الأدب ١٣

ب. مفهوم الصراع الداخلي وفقًا لكارين هورني ١٥

ج. نظرية الصراع الداخلي وفقاً لكارين هورني ١٦

الفصل الثالث..... ٢٥

أ. نوعية منهج البحث ٢٥

ب. البيانات ومصادرها..... ٢٥

ج. طريقة جمع البيانات..... ٢٦

د. طريقة تحليل البيانات ٢٧

الفصل الرابع..... ٣٠

أ. أشكال القلق الأساسي في رواية غادرتك فلا تذبلي..... ٣٠

ب. أشكال آلية الميل العصابي للشخصية الرئيسية في رواية غادرتك فلا تذبلي ... ٤٣

ج. تأثير القلق الأساسي وآليات التوجّه العصابي على الشخصية الرئيسة في رواية غادرتك فلا تذبلي ٥٨

الفصل الخامس..... ٦٧

أ. الخلاصة ٦٧

ب. التوصيات..... ٦٨

قائمة المصادر والمراجع..... ٧٠

الفصل الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

أصبح الصراع الداخلي للشخصية في الدراسات الأدبية المعاصرة أحد الجوانب التي تحظى باهتمام كبير في التحليل، لأنه يمكن أن يكشف عن الديناميات النفسية العميقة للشخصيات في العمل الأدبي. لا تقتصر ظاهرة الصراع الداخلي على الأعمال الأدبية فحسب، بل أصبحت أكثر وضوحًا في حياة الإنسان المعاصرة. ويعود ذلك إلى تزايد الضغوط النفسية الناتجة عن المطالب الاجتماعية والتعليمية، فضلًا عن تعقّد تشكّل الهوية الذاتية. على سبيل المثال، تشير العديد من الدراسات المعاصرة إلى أن المراهقين والبالغين كثيرًا ما يشعرون بصراع داخلي أثناء محاولتهم تحقيق التوازن بين توقعات الآخرين واحتياجاتهم الشخصية. ويشمل ذلك البحث عن الهوية، والضغوط المدرسية، ومشاعر عدم الأمان التي قد تجعلهم يشعرون بالقلق والتردد في اتخاذ القرارات. تتجلى حالة الصراع الداخلي هذه في الخبرات النفسية لدى جيل الشباب الذين يسعون إلى التوفيق بين رغبتهم في الاستقلال ومتطلبات البيئة المحيطة بهم. ويمكن أن يؤثر ذلك في حالتهم الانفعالية وعلاقاتهم الاجتماعية. ولم يعد الصراع الداخلي في الوقت الحاضر مجرد سردٍ خيالي، بل أصبح جزءًا من الواقع النفسي في المجتمع الحديث (Qurrotu Ma'wa & Farma, 2023).

تتجسّد أشكال الصراع الكامنة في النفس الإنسانية عادةً بوصفها عدوًّا داخل الذات، إذ تنطوي على مشاعر وأفكار وقيم متباينة. يمكن أن يحدث هذا الصراع عندما يُوضَع الفرد أمام خيارٍ بين ما يرغبه هو وما يتوقّعه منه محيطه الاجتماعي، وبين تطلعاته الذاتية والضغوط المفروضة من البيئة المحيطة، وكذلك بين حاجته إلى القبول ورغبته في التمسك بمبادئه الحياتية. وغالبًا ما تؤدي هذه

الحالة إلى حالةٍ من التوتر الذهني، مثل الشك والقلق والشعور بالذنب والحيرة عند الاضطرار إلى اتخاذ القرار. ومن منظور علم النفس الأدبي، يُنظر إلى هذا الصراع الداخلي بوصفه تصويرًا لتعقيد النفس الإنسانية الواقعية، إذ يبيّن كيف يسعى الإنسان إلى التكيّف مع الضغوط القائمة سواء تلك الصادرة من الداخل أم المفروضة من الخارج (Maghfirrah & Latuconsina, 2025).

تتجلّى ظاهرة الصراع الداخلي التي كثيرًا ما يعاني منها الإنسان في الوقت الحاضر بوضوح في الأعمال الأدبية، سواء تجسّدت في الشعر أو القصة القصيرة أو الرواية. وذلك لأن الأدب في جوهره ينبع من الواقع ومن التجارب النفسية للإنسان. فالصراعات العاطفية، والضغوط الصادرة عن البيئة الاجتماعية، ومساعي البحث عن الهوية التي تحدث في العالم الواقعي كثيرًا ما يعيد الكتّاب تمثيلها من خلال الشخصيات داخل السرد بوصفها وسيلة لتصوير الحالة الباطنية للإنسان. وفي هذا السياق، لا يقتصر دور الأدب على كونه وسيلة للتعبير الفني فحسب، بل يتجاوز ذلك ليكون أداة للتأمل في الصراعات القائمة داخل فكر الفرد عند مواجهته للتحولات الاجتماعية ومتطلبات الحياة الحديثة (Sukini et al., 2024).

إحدى الأعمال الأدبية التي تتضمن صراعًا داخليًا هي رواية غادرتك فلا تذبلي لهشام فريد. تقدّم هذه الرواية حكايةً حافلةً بالصراعات النفسية التي يعيشها البطل نتيجة الضغوط الشعورية وتشابك العلاقات الاجتماعية المعقّدة. تصور شخصية "أنا" في هذه الرواية وهي تواجه اختيارات صعبة في حياتها، مما يؤدي إلى ظهور توتر داخلي يتمثل في التردد والقلق والصراع بين الرغبات الشخصية ومتطلبات البيئة المحيطة.

تشكل ظاهرة الصراع الداخلي التي تم عرضها سابقًا الدافع الرئيس لاهتمام الباحث بدراسة رواية غادرتك فلا تذبلي لهشام فريد، والتي صدرت عام ٢٠١٦.

من خلال مقاربة علم النفس الأدبي، تمثل هذه الرواية الصراع الداخلي للشخصية المتأثر بعلاقات اجتماعية غير متوازنة، وضغوط انفعالية، ومتطلبات بيئية تسهم في تشكيل التوتر النفسي داخل الذات الرئيسة. لذلك، تم اختيار نظرية الصراع الداخلي ضمن مقاربة علم النفس الأدبي وفقًا لنظرية كارين هورني، لأنها تؤكد الترابط بين الصراعات الداخلية للفرد وتجربته الاجتماعية وعلاقاته بين شخصية، مما يجعلها ملائمة لتفسير الصراع الداخلي للشخصية كما صُوِّر في هذه الرواية.

علم النفس الأدبي هو أحد المناهج في الدراسات الأدبية الذي يركز على تحليل الجوانب النفسية للشخصيات الواردة في العمل الأدبي (Putri, 2023). يركز هذا المنهج على فهم السلوك والمواقف والصراع الداخلي والديناميات الانفعالية للشخصيات بوصفها تمثيلًا للحياة النفسية للإنسان. يعدّ علم النفس الأدبي علمًا بينيًا يدمج مفاهيم ونظريات علم النفس في دراسة الأدب بهدف فهم الجوانب النفسية الكامنة فيه. في جوهر الأمر، يعد علم النفس والأدب مجالين علميين تربطهما علاقة وثيقة جدا، لأن كليهما يتخذ الإنسان موضوعا لدراسته. يعرض الأدب صورة لحياة الإنسان من خلال العملية الإبداعية للكاتب، بينما يدرس علم النفس الإنسان استنادًا إلى واقع السلوك والديناميات النفسية في الحياة الواقعية (Nurhuda et al., 2023)

تدرس نظرية علم النفس الأدبي العلاقة بين العمل الأدبي والحياة الداخلية للإنسان. وفي تطبيقها، يركز هذا المنهج على كيفية تمثيل الحالة النفسية للشخصيات من خلال الحبكة والصراع والبناء الشخصي في النص الأدبي. يهدف منهج علم النفس الأدبي إلى توسيع الفهم للأعمال الأدبية من خلال الاستفادة من مفاهيم علم النفس كأساس للتحليل. إحدى القيم الأساسية في علم النفس الأدبي هي الرأي القائل بأن الشخصيات الأدبية لا يمكن فصلها عن الديناميات النفسية التي تشكل مواقفها وسلوكها. تُفهم الشخصيات وحالتها النفسية

كعنصرين مترابطين، حيث تؤثر التجارب الداخلية والقلق والصراع الداخلي في أفعال الشخصية طوال أحداث القصة (Minderop, 2010).

لتقوية الأساس البحثي ولإظهار مكانة هذا البحث ضمن سياق الدراسات العلمية القائمة، من الضروري مراجعة عدد من البحوث السابقة ذات الصلة. سبق أن تناولت العديد من الدراسات العلاقة بين الأعمال الأدبية والجوانب النفسية للإنسان من خلال منهج علم النفس الأدبي، مع تنوع في الموضوعات وتركيزات البحث. تنظر هذه الدراسات إلى الأعمال الأدبية كفضاء للتأمل وفي الوقت نفسه كأداة تحليلية لفهم القضايا الداخلية والصراع الداخلي والسلوكيات الشخصية التي تمثل التجربة النفسية للإنسان.

أولاً، تهدف الدراسة التي أُجريت بواسطة نورهودا، كوسوارا، نورجاناه، إيسنندس، ويوليايني (٢٠٢٣) بعنوان صراع الشخصية الرئيسية في رواية بانغاتين للكاتب ديدين عبد العزيز: دراسة التحليل النفسي الاجتماعي وفق نظرية كارين هورني إلى وصف ظاهرة الصراع التي يمر بها الشخصية الرئيسية، وأنواع الصراع التي تظهر، وكذلك محاولات حل الصراع في رواية بانغاتين من خلال منهج علم النفس الأدبي وفق نظرية كارين هورني. أظهرت نتائج الدراسة أن الشخصية الرئيسية، رينرين، تواجه صراعًا بين شخصي (بينها وبين الشخصيات الأخرى) بالإضافة إلى صراع داخلي يشمل الذات المحتقرة، الذات الحقيقية، الذات المثالية، والذات الفعلية .كما توصلت الدراسة إلى استراتيجيات حل الصراع التي تتبعها الشخصية الرئيسية، وهي الاقتراب من الآخرين، ومواجهة الآخرين، والابتعاد عن الآخرين، وفقًا لمفهوم النزعات العصابية في نظرية كارين هورني.

ثانيًا، تهدف الدراسة التي أُجريت بواسطة أرني يونيار براستيكا، وواوان هيرماوان، وراني جيانتي (٢٠٢٥) بعنوان تحليل الصراع الداخلي الذي تعيشه كارين هورني، الشخصية الرئيسية في رواية "الخامسة والنصف" للكاتب رينتيك سيدو إلى

تحليل ميل الشخصية الرئيسية نحو الاقتراب من الآخرين في الرواية باستخدام منظور التحليل النفسي وفق نظرية كارين هورني. وقد استُخدم المنهج الوصفي النوعي مع تقنية تحليل المحتوى لاقتباسات من الرواية. وأظهرت نتائج الدراسة أن ميل الشخصية الرئيسية نحو الاقتراب من الآخرين كان استجابةً للقلق الاجتماعي الناتج عن الصراع الداخلي وانعدام الأمان العاطفي منذ الماضي.

ثالثًا، تهدف الدراسة التي أُجريت بواسطة خيرون عقبان، موستيكا، وماليودين (٢٠٢٣) بعنوان الصراع الداخلي لشخصية بوتري تشينا في رواية بوتري تشينا للكاتب سيندهوناتا: دراسة في علم النفس الأدبي إلى وصف أنواع الصراع الداخلي وعوامل نشوءه التي تعاني منها شخصية بوتري تشينا في الرواية. وقد استخدم البحث المنهج الوصفي النوعي. أما البيانات في هذه الدراسة فهي بيانات مكتوبة مأخوذة من الاقتباسات أو الجمل التي تُظهر الصراع الداخلي وتوضح أسباب ظهوره في الرواية، وسيتم تحليل هذه البيانات باستخدام نظرية علم النفس الأدبي. وكانت مصادر البيانات هي رواية بوتري تشينا للكاتب سيندهوناتا. وأظهرت نتائج الدراسة أن الصراع الداخلي الذي تعاني منه بوتري تشينا يتمثل في القلق، وعدم الرضا، والحزن، والشعور بالذنب، والخوف، بينما تتنوع العوامل المسببة للصراع الداخلي بين عوامل داخلية وعوامل خارجية.

رابعًا، تهدف الدراسة التي أُجريت بواسطة زيلفا غيفارا، تيفارا ريفالينا إريانتي، وفاضلة نور صلسبيلة (٢٠٢٥) بعنوان الصراع الداخلي لشخصية "أنا" في القصة القصيرة منزل مضيء للكاتب أحمد طهاري: دراسة في علم النفس الأدبي إلى تحليل الجوانب النفسية للشخصية الرئيسية في القصة القصيرة منزل مضيء عند مواجهة الصراع الداخلي، باستخدام منظور علم النفس الأدبي وفق نظرية سيغموند فرويد. وأظهرت نتائج الدراسة أن شخصية "أنا" تعاني صراعًا داخليًا معقدًا، بين الرغبة الشخصية في تحديث المنزل والواجب في احترام سلطة الأب الذي منع

تركيب الكهرباء في المنزل دون مراعاة أوامره. ثم تحاول الشخصية إيجاد حل يُرضي الطرفين، ما يؤدي إلى ظهور شعور بالذنب وصدمات نفسية عميقة بعد وفاة الأب، مما يجعل الشخصية تفقد هويته كإبن.

خامسًا، تهدف الدراسة التي أُجريت بواسطة سوكيني إنديا براتا، أمريتاوينغرم، ودانانغ سوسينو (٢٠٢٤) بعنوان الصراع الداخلي للشخصية الرئيسية في رواية مطرود للكاتب همكا: تحليل وفق علم النفس الأدبي إلى وصف (١) أنواع الصراع الداخلي لدى الشخصية الرئيسية في رواية مطرود و(٢) العوامل المسببة للصراع الداخلي للشخصية الرئيسية. وأظهرت نتائج الدراسة أن الشخصية الرئيسية ماریاه تعاني من صراعات داخلية عديدة تشمل: الأذى النفسي، الكراهية والضغينة، الاكتئاب، الحزن والكآبة، الانهيار، الصراع الأخلاقي، والذعر. وترجع أسباب هذه الصراعات الداخلية إلى عدم تلبية الاحتياجات الأساسية مثل: الحاجة إلى الحب والانتماء، الحاجة إلى الأمان، الاحتياجات الفسيولوجية، الحاجة إلى التقدير، والحاجة إلى تحقيق الذات. وبالتالي، تعاني ماریاه من صراعات داخلية متعددة نتيجة عدم تلبية احتياجات الحب والانتماء، الأمان، الاحتياجات الفسيولوجية، وتحقيق الذات.

سادسًا، تهدف الدراسة التي أُجريت بواسطة إيسنا نور عيني، إرفاي فاثورهومان، وأغوس دارموكي (٢٠٢٣) بعنوان تحليل الصراع الداخلي والحقائق الاجتماعية في رواية طائرة الورق المقطوعة للكاتبة مومي أسف: دراسة في علم النفس الأدبي وفق نظرية أبراهام ماسلو إلى وصف (١) أسباب الصراع الداخلي للشخصية الرئيسية كينان في الرواية، (٢) الحقائق الاجتماعية الواردة في الرواية، و(٣) حلول الصراع الداخلي والحقائق الاجتماعية باستخدام النظرية الإنسانية لأبراهام ماسلو. وأظهرت نتائج الدراسة أن الصراع في الرواية يظهر في شكلين: (أ) صراع جسدي يشمل نوعين من النزاعات: لفظية وعنفية، و(ب) صراع داخلي

يشمل شكلين: مقاومة الذات والخوف. أما الحقائق الاجتماعية فتظهر في ثلاثة أشكال: (أ) خارجية مع علامتين: الزيارة والجمال الطبيعي، (ب) مفروضة مع علامة واحدة: الإقناع بما يتوافق مع الرؤية، و(ج) عامة مع علامتين: مجتمع الكتابة ومجتمع الدعوة. أما حلول المشاكل فتتمثل في خمسة أشكال: تلبية الاحتياجات الفسيولوجية، الحاجة إلى الأمان، الحاجة إلى الحب والانتماء، الحاجة إلى التقدير، والحاجة إلى تحقيق الذات. ويُقاس نجاح معالجة الصراعات في رواية طائرة الورق المقطوعة من خلال مفاهيم: الظلم، التواصل، والتعاون.

سابعًا، تهدف الدراسة التي أُجريت بواسطة سبتيندا نور تشويرياه، لوسي نوفيتاساري، وإدي سوبرايتنو (٢٠٢٣) بعنوان الصراع الداخلي للشخصيات في رواية اعترافات للكاتبة ميناتو كاناي: دراسة في علم النفس الأدبي إلى وصف الصراع الداخلي للشخصيات في رواية «اعترافات». وقد استخدم البحث منهج علم النفس الأدبي، وبالأخص نظرية الفردية لألفريد أدلر. وأظهرت نتائج الدراسة أن الصراع الداخلي للشخصيات يمكن شرحه كما يلي: أولًا، أشكال الصراع الداخلي لبعض الشخصيات وفقًا لنظرية ألفريد أدلر. ثانيًا، أسباب الصراع الداخلي للشخصيات تتمثل في مشاعر الأذى، الانحصار في ظروف معقدة، عدم الرضا عن الحالة القائمة، الواقع غير المتوافق مع التوقعات، والخوف.

ثالثًا، محاولات الشخصيات لحل الصراع الداخلي بطرق مختلفة، وهي: قبول الواقع، تجنب الصراع، التمرد، إجراء التغيير، والسعي وراء الحقيقة.

ثامنًا، في دراسة سُلطبيلا دِندا فانيا (٢٠٢٥) بعنوان استكشاف الشخصية العصابية للشخصية الرئيسية في القصة القصيرة لمحمد ياسر "القاتل المتسلسل" وفق نظرية التحليل النفسي الاجتماعي لكارين هورني، تهدف الدراسة إلى استكشاف الشخصية العصابية للبطل من خلال منظور التحليل النفسي

الاجتماعي لكارين هورني. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي النوعي مع تطبيق علم النفس الأدبي، والذي يشمل ثلاثة جوانب: الخلفية العصابية، الصراع بين الشخصيات، والصراع النفسي الداخلي.

تاسعًا، تهدف الدراسة التي أُجريت بواسطة فاضية هناء بريبادي (٢٠٢٥) بعنوان الصراع الداخلي لشخصية سجدة في رواية "إياك من حبي" للكاتب إيمان عبد الوهاب وفق نظرية كارين هورني إلى: معرفة أشكال الصراع الداخلي لدى شخصية سجدة، تحليل العوامل المسببة للصراع الداخلي لمعرفة مصدر الصراع لدى سجدة، دراسة جهود شخصية سجدة في حل الصراع الداخلي. وقد استخدمت الدراسة المنهج النوعي، وكانت الرواية «إياك من حبي» للكاتب إيمان عبد الوهاب هي المصدر الأساسي للبيانات.

عاشرًا، تهدف الدراسة التي أُجريت بواسطة أديلا سبتري رزقيانا أجي (٢٠٢٢) بعنوان الصراع الداخلي لشخصيتي خديجة وسوسن للكاتبة رضوى عاشور: دراسة تحليل نفسي وفق نظرية كارين هورني إلى وصف طبيعة الصراع الداخلي للشخصيات الرئيسة في رواية خديجة وسوسن للكاتبة رضوى عاشور وكيفية تعامل الشخصيات الرئيسة مع هذا الصراع وحله. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي النوعي مع تطبيق منهج علم النفس الأدبي، وكانت النظرية المستخدمة هي التحليل النفسي الاجتماعي، وبالأخص نظرية كارين هورني. أما مصدر البيانات فهو الرواية خديجة وسوسن للكاتبة رضوى عاشور، مع التركيز على الحوارات بين الشخصيات.

استنادًا إلى الدراسات السابقة، يتبين أن هذا البحث يشترك ويختلف مع البحوث السابقة. يتمثل التشابه في تركيز البحث على دراسة الصراع الداخلي للشخصيات في الأعمال الأدبية، ويستخدام منهج علم النفس الأدبي، وبالأخص نظرية التحليل النفسي الاجتماعي لكارين هورني. مثل (Nurhuda et al., 2023),

(Prastika et al., 2025), (فريبادي, ٢٠٢٥), (أجي, ٢٠٢٢), و (فانيا, ٢٠٢٥). يتمثل اختلاف هذا البحث في موضوعه المادي وتركيز التحليل، حيث أن الدراسات السابقة عادة ما تناولت الروايات أو القصص القصيرة الإندونيسية أو المترجمة ذات الطابع الاجتماعي المحدد، كما ركز بعضها على جانب واحد فقط مثل الميل العصابي أو نوع معين من الصراع الداخلي. أما هذا البحث فيعتمد على رواية غادرتك فلا تذبلي لهشام فريد كموضوع للدراسة.

انطلاقًا من أوجه التشابه والاختلاف السابقة، يرى الباحث أن هذا البحث يتخذ زاوية مختلفة، وهي تركيز التحليل المطوَّر. إذ أن الدراسات السابقة تناولت عادة الميل العصابي للشخصيات وفق نظرية كارين هورني دون تتبع القلق الأساسي الذي يشكل خلفية ظهور هذا الميل العصابي. على عكس الدراسات السابقة، يقوم هذا البحث بتحليل القلق بوصفه مصدر الصراع الداخلي، ويربطه بالميل العصابي، كما يدرس التأثيرات التي تحدث على الشخصية في رواية غادرتك فلا تذبلي للكاتب هشام فريد، مما يقدّم فهمًا أشمل للديناميات النفسية للشخصية من منظور كارين هورني (فريد, ٢٠١٦).

ب. أسئلة البحث

١. ما شكل القلق الأساسي الذي تعاني منه الشخصية الرئيسية في رواية غادرتك فلا تذبلي لهشام فريد؟
٢. كيف يعمل آلية الميل العصابي للشخصية الرئيسية وفقاً لنظرية كارين هورني؟
٣. ما تأثير القلق الأساسي وآلية الميل العصابي على الشخصية الرئيسية في رواية غادرتك فلا تذبلي لهشام فريد؟

ج. فوائد البحث

١. الفوائد النظرية

يُتوقَّع أن يُسهم هذا البحث في تطوير الدراسات الأدبية، ولا سيّما في مجال علم النفس الأدبي. ومن خلال تطبيق نظرية كارين هورني، يسعى هذا البحث إلى إثراء الفهم المتعلّق بـ الصراع الداخلي للشخصيات في الأعمال الأدبية، خاصةً فيما يرتبط بمفهوم القلق الأساسي، والحاجات العصابية، واتجاهات السلوك العصابي.

كما يُتوقَّع أن يُسهم هذا البحث في توسيع آفاق دراسة الأدب العربي الحديث، وبخاصة رواية غَدَرْتُكَ فَلَا تَدْزَبْلِي لهشام فريد، التي لم تُدرَس من قبل باستخدام منهج علم النفس الأدبي. وبذلك، يمكن أن تكون نتائج هذا البحث مرجعًا إضافيًا للدراسات اللاحقة التي تتناول الصراع الداخلي للشخصيات في الأعمال الأدبية باستخدام المقاربات النفسية، سواءً بالنظرية نفسها أم بنظريات أخرى.

٢. الفوائد التطبيقية

على الصعيد التطبيقي، يتوقع أن يُقدّم هذا البحث فوائد لعدّة أطراف. فبالنسبة للباحث، يُسهم هذا البحث في تنمية معارفه وتعميق قدرته على تحليل الصراع الداخلي للشخصيات من خلال منهج علم النفس الأدبي بصورة منهجية .أمّا بالنسبة للطلبة والباحثين الآخرين، فيمكن أن تُستَخدم نتائج هذا البحث مرجعًا في إجراء الدراسات المرتبطة بـ الصراع الداخلي، والأدب العربي، وتطبيق نظريات علم النفس الأدبي.

كما يمكن للقرّاء عمومًا الاستفادة من هذا البحث في فهم المعاني الأعمق للصراع الداخلي للشخصيات في الرواية، بحيث لا يقتصر الأمر على الاستمتاع بسير الأحداث، بل يتجاوز ذلك إلى إدراك الجوانب النفسية الكامنة وراءها .

وبالنسبة للمعلّمين أو الأساتذة، يمكن الاستفادة من هذا البحث بوصفه نموذجًا لتطبيق نظرية علم النفس الأدبي في تحليل الأعمال الأدبية، ولا سيّما في تدريس الأدب العربي.

د. حدود البحث

اقتصر هذا البحث على تحليل الصراع الداخلي للشخصية الرئيسة "وحيد نادر" في رواية غادرتك فلا تذبلي لهشام فريد. وركّز التحليل على الجوانب النفسية للشخصية وفق نظرية كارين هورني، وبخاصة مفهوم القلق الأساسي وآليات التوجه العصابي المتمثلة في: الاقتراب من الآخرين، والتحرك ضد الآخرين، والابتعاد عن الآخرين، بالإضافة إلى الآثار النفسية الناتجة عنها. ولم يتناول هذا البحث الجوانب الأدبية الأخرى في الرواية، مثل البناء الفني، والأسلوب اللغوي، والعناصر السردية، كما لم يدرس الشخصيات الثانوية إلا بقدر ارتباطها بالشخصية الرئيسة ودورها في تكوين الصراع الداخلي لديها. واقتصر الباحث في جمع البيانات وتحليلها على الشواهد النصية التي مثّلت مؤشرات القلق الأساسي وآليات التوجه العصابي وآثارهما النفسية لدى الشخصية الرئيسة في الرواية. وقد استُخدمت هذه البيانات للإجابة عن أسئلة البحث وتحقيق أهدافه، في حين لم تُدرج البيانات التي لم ترتبط بتلك المؤشرات ضمن نطاق التحليل.

هـ. تحديد المصطلحات

١) الميل العصابي

الميل العصابي هو نزعة سلوكية لدى الفرد في الاستجابة لمشاعر عدم الأمان أو القلق من خلال أنماط معيّنة من العلاقات مع الآخرين، ويظهر ذلك في كيفية تكيّف الفرد، ومواجهته للضغوط، وبنائه للتفاعلات الاجتماعية (Horney, 1946)..

٢) الديناميةالنفسية

تُعدّ الدينامية النفسية عملية تفاعل معقّدة بين الجوانب النفسية لدى الفرد، مثل الانفعالات والدوافع والصراع الداخلي، والتي تؤثّر في السلوك وطريقة استجابة الفرد لبيئته. وفي الدراسات الأدبية، تتجلّى الدينامية النفسية من خلال تطوّر الصراع الداخلي لدى الشخصية في سياق الأحداث.

٣) الضغط الاجتماعي

الضغط الاجتماعي هو التأثير أو المطالب الصادرة من البيئة الاجتماعية التي يمكن أن تؤثّر في مواقف الفرد وسلوكه وحالته النفسية، مما يسبّب شعورًا بالضغط أو القلق أو عدم الارتياح. وغالبًا ما يكون هذا الضغط عاملًا رئيسًا في ظهور الصراع الداخلي لدى الشخصية (Horney, 1937) .

الفصل الثاني
الإطار النظري

أ. علم النفس الأدب

يُعدّ علم النفس الأدبي أحد المناهج في الدراسات الأدبية التي تركّز على الجوانب النفسية الكامنة في العمل الأدبي. وينظر هذا المنهج إلى العمل الأدبي بوصفه تمثيلًا للحياة الباطنية للإنسان، يعكس مختلف الديناميات النفسية، مثل الانفعالات، والدوافع، والصراع، والحالة النفسية للشخصيات التي يقدّمها الكاتب. ومن الناحية التاريخية، لا يمكن فصل تطوّر علم النفس الأدبي عن ظهور نظريات علم النفس الحديثة في مطلع القرن العشرين، ولا سيّما من خلال أفكار سيغموند فرويد الذي قدّم مفهوم التحليل النفسي. وقد كان لهذه النظرية تأثير كبير في الدراسات الأدبية، إذ فتحت المجال لتحليل الجوانب اللاواعية، والصراع الداخلي، والبنية النفسية للشخصيات في العمل الأدبي.

وقد امتدّ هذا التأثير إلى تقاليد النقد الأدبي العربي الحديث، الذي بدأ يدمج المنهج النفسي في تحليل الأعمال الأدبية. فبعد أن كان النقد الأدبي العربي يركّز في السابق على الجوانب اللغوية والبلاغية، تطوّر ليشمل الاهتمام بالأبعاد النفسية للشخصيات والكاتب بوصفها عناصر أساسية في فهم دلالات النص. ووفقًا لمحمد غنيمي هلال في كتابه *النقد الأدبي الحديث*، فإن الدراسات الأدبية المعاصرة تتطلّب اعتماد مناهج قادرة على ربط العمل الأدبي بواقع الإنسان، بما في ذلك جوانبه النفسية. ويرى أن الشخصية في العمل الأدبي تمثّل بنية نفسية إنسانية معقّدة يمكن تحليلها من خلال المنهج النفسي (حداد, ١٩٣٨).

يوضح صلاح فضل في كتابه مناهج النقد المعاصر أن منهج علم النفس الأدبي يُعدّ أحد أساليب النقد الأدبي المعاصر التي تُستخدم للكشف عن الأبعاد الباطنية في النص الأدبي. ويؤكد أن العمل الأدبي لا يقتصر على المعنى الحرفي

فحسب، بل يتضمن أيضًا رموزًا نفسية تعكس التجارب الانفعالية للإنسان (وغليس, ٢٠٠٧).

يرى عبد الرحمن بدوي في كتابه *دراسات في الفلسفة الوجودية* أن العمل الأدبي يُعدّ شكلًا من أشكال التعبير الوجودي للإنسان، وهو مفعم بـ الصراع الداخلي والسعي إلى البحث عن معنى الحياة. وفي هذا السياق، يعمل علم النفس الأدبي بوصفه أداة لفهم التجربة الباطنية العميقة للإنسان كما تنعكس في العمل الأدبي (أيوب, ١٩٦٤).

يبيّن جميل صليبا في كتابه *المعجم الفلسفي* أن النفس الإنسانية تُعدّ مركز النشاط العقلي والإبداعي، بما في ذلك إنتاج العمل الأدبي. ولذلك يمكن فهم العمل الأدبي بوصفه تجلّيًا للديناميات النفسية المعقّدة التي تعكس مختلف الجوانب النفسية للإنسان. كما ينظر منهج علم النفس الأدبي إلى العمل الأدبي على أنه انعكاس للتجربة الباطنية للكاتب، التي تتجسّد من خلال الشخصيات وتسلسل الأحداث. وبناءً على ذلك، لا يقتصر تحليل علم النفس الأدبي على دراسة الشخصيات فحسب، بل يأخذ أيضًا بعين الاعتبار الخلفية النفسية للكاتب بوصفها جزءًا من العملية الإبداعية.

ومن الناحية المفاهيمية، يمكن تعريف علم النفس الأدبي بأنه دراسة بينية تجمع بين نظريات علم النفس والتحليل الأدبي لفهم الجوانب النفسية الكامنة في العمل الأدبي. ويُستخدم هذا المنهج للكشف عن السلوك، والدوافع، والصراع الداخلي، والديناميات الانفعالية للشخصيات بوصفها تمثيلًا للحياة النفسية للإنسان (صليبا, ١٩٨٢).

استنادًا إلى هذه الآراء المتعددة، يمكن الاستنتاج أن علم النفس الأدبي يُعدّ منهجًا ذا دور مهم في الدراسات الأدبية الحديثة. إذ يتيح هذا المنهج للباحث

فهم العمل الأدبي فهمًا أعمق، ولا سيّما في الكشف عن الأبعاد النفسية المعقّدة للإنسان، سواءً ما يتجلّى في الشخصيات، أو في الكاتب، أو في تجربة القارئ.

ب. مفهوم الصراع الداخلي وفقًا لكارين هورني

لا يمكن فصل الصراع عن الحياة، لأنه نتيجة منطقية لتفاعلات الإنسان. وحتى الأعمال الأدبية تعرض الصراع بوصفه تمثيلًا لحياة الإنسان. كما أن الصراع هو ما يحفز الكاتب على التخيل والإبداع ليخرج بالعمل الأدبي. وتُشكَّل الشخصيات والبناء الشخصي، والحبكة، والخلفية، والموضوع كعناصر تدعم الصراع المقدم، مما يؤدي إلى إنتاج عمل أدبي معقد (Sukini et al., 2024).

أحد أشكال الصراع الذي يُواجه كثيرًا في الأعمال الأدبية هو الصراع الداخلي. وفقًا في (Horney, 1950) الصراع الداخلي هو أحد أشكال الظواهر النفسية التي تنشأ نتيجة الدوافع أو الاحتياجات العصابية التي يعاني منها الفرد. وتنشأ هذه الاحتياجات العصابية من القلق الأساسي، لذي يختبره الفرد منذ الطفولة، والذي يكون في جوهره ناتجًا عن علاقة الفرد بالآخرين. وتوضح هورني أن هذا القلق الأساسي يصاحبه أيضًا ظهور العداء الأساسي، وهو شعور بالغضب أو الكراهية أو العدوان المكبوت تجاه البيئة المحيطة، والذي يُعتبر مصدرًا لانعدام أمان الفرد (Horney, 1946).

بدأ تاريخ مفهوم الصراع الداخلي في فكر كارين هورني بنقدها للتحليل النفسي الكلاسيكي في الثلاثينيات من القرن الماضي، الذي اعتبرته يركز بشكل مفرط على الدوافع البيولوجية ويتجاهل التأثيرات الاجتماعية. من خلال ملاحظاتها السريرية وخبرتها المهنية، طورت هورني فكرة أن الصراع الداخلي ينشأ عن العلاقات الشخصية التي لا توفر الشعور بالأمان، خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة. ثم طورت هذه النظرة بشكل منهجي في كتابها "الشخصية العصابية في عصرنا" (١٩٣٧) واستكشفتها بشكل أعمق في كتابها "صراعاتنا الداخلية"

(١٩٤٦)، حيث يُفهم الصراع الداخلي على أنه صراع داخلي مستمر ناتج عن استراتيجيات متضاربة للتعامل مع المواقف. في مرحلة لاحقة، من خلال كتاب " العصاب والنمو البشري" (١٩٥٠)، أكدت هورني أن الصراع الداخلي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بانفصال الفرد عن ذاته الحقيقية، وبالتالي يصبح جوهر المشاكل النفسية للإنسان المعاصر الذي يعيش تحت ضغط اجتماعي وثقافي (Ingram 2001).

في إطار نظرية علم النفس لكارين هورني، يُفهم الصراع الداخلي بوصفه توترًا نفسيًا ينشأ عندما تواجه الفرد دوافع واحتياجات متعارضة داخل ذاته (Jayanti, 2017). اعتبر هورني العصاب والصراع الداخلي ليس مجرد صدامات بين الغرائز البيولوجية، بل نتيجة لبناء الفرد الذي تشكله الضغوط الاجتماعية والثقافية، حيث يكافح الأفراد لتلبية احتياجات مثل الأمن أو المودة أو احترام الذات، والتي غالبًا ما تكون غير قابلة للتحقيق أو متناقضة. في (Horney, 1946). يشرح الظروف المعقدة التي لا يمكن حلها بالقرارات المنطقية وحدها، لأن مثل هذه الصراعات ترتبط ارتباطًا وثيقًا بآليات دفاعية تشكلت للتعامل مع القلق الأساسي والمواقف التي يُنظر إليها على أنها تهدد الذات.

ج. نظرية الصراع الداخلي وفقاً لكارين هورني

في دراسات كارين هورني في علم النفس الأدبي، يُفهم الصراع الداخلي على أنه ديناميكية نفسية تتشكل من القلق الأساسي، أي مشاعر عدم الأمان والتهديد التي تنشأ عن العلاقات الشخصية غير الداعمة، وتتطور جنبًا إلى جنب مع العداء الأساسي الذي غالبًا ما يتم قمعه وتوجيهه إلى الداخل(Fauzi, 2022) . تشجع هذه الحالة الأفراد على تكوين أنماط تكيفية تعرف باسم الاتجاهات العصبية، وهي التحرك نحو الناس، والتحرك ضد الناس، والابتعاد عن الناس، وهي اتجاهات متناقضة وتسبب توتراً داخلياً. ويشتد الصراع الداخلي عندما يشعر الأفراد

بوجود فجوة بين ذواتهم الحقيقية وذواتهم المثالية، مما يؤدي إلى ظهور مشاعر الفشل وكراهية الذات أو رفض الذات. تشكل هذه الديناميكية العامة ما يشير إليه هورني بالصراع الأساسي، أي الصراع الداخلي المستمر الذي يصبح جوهر المشاكل العصبية (Fadhilla et al., 2023).

١) القلق الأساسي *(Basic Anxiety)*

فى النظرية التحليلية النفسية الاجتماعية التي طورتها كارين هورني، القلق الأساسي القلق الأساسي هو حالة نفسية يشعر فيها الفرد بعدم وجود الشعور بالأمان عند مواجهة نفسه أو البيئة المحيطة به .هو شعور أساسي ينشأ عندما يشعر الطفل بعدم الأمان والعجز في عالم يراه مكانًا خطيرًا للتعبير عن نفسه. لم تنظر هورني إلى القلق الأساسي على أنه قلق عادي ناتج عن الموقف، بل كحالة عاطفية تنبع من العلاقات الشخصية السيئة، خاصة العلاقات بين الأطفال والآباء التي لا تلبي الاحتياجات العاطفية الأساسية للطفل. الأطفال الذين لا يحصلون منذ صغرهم على شعور ثابت بالأمان والدفء والاهتمام والتقدير من والديهم سيميلون إلى النظر إلى العالم على أنه مكان غير موثوق به ومهدد وغير مؤكد طوال حياتهم (Horney, 1946).

تشرح هورني أنه عندما يشعر الأطفال بالاكتئاب العاطفي، فإنهم سيشعرون بالعداء الأساسي (الغضب الأساسي) تجاه الوالدين الذين لا يستطيعون تلبية توقعاتهم. ومع ذلك، نظرًا لعدم تلبية احتياجاتهم البيولوجية والعاطفية من والديهم، غالبًا ما يقوم الأطفال بقمع أو كبت هذا الغضب. ثم يتحول قمع الغضب هذا إلى قلق أساسي، وهو شعور بالخوف والعجز والتهديد المستمر الذي لا ينتهي أبدًا. ثم تؤدي حالة القلق الأساسي هذه إلى تطوير أنماط دفاعية أو استراتيجيات فردية (احتياجات عصابية) مثل الحاجة إلى الحب، أو التقدير، أو القوة، أو الاعتماد على الآخرين. تظهر هذه

الاستراتيجيات للتعامل مع هذا القلق، وتشكل أنماط سلوك عصبية تستمر حتى مرحلة البلوغ (Djelloul, 2024).

٢) العداء الأساسي *(Basic Hostility)*

العداء الأساسي هو مرحلة متقدمة من القلق الأساسي الذي يتم الشعور به بشكل متكرر. في هذه الحالة، سيؤدي الخوف والقلق اللذان يشعر بهما الشخص إلى ظهور عداء أساسي تجاه الأشخاص المحيطين (Alwisol, 2014). يمكن أن تتخذ العداوة الأساسية شكل كراهية عميقة وغضب شديد ورغبة في التنفيس عن طريق العنف. وفقًا لهوربي، لا يظهر القلق الأساسي بمعزل عن غيره. يرتبط هذا القلق الأساسي ارتباطًا وثيقًا بظهور مشاعر أخرى كامنة بنفس القدر، وهي العداوة الأساسية. هذان المفهومان مترابطان ويتطوران في وقت واحد في التجربة النفسية للفرد.

في التطور اللاحق، يمكن أن تؤثر العداوة الأساسية غير المحلولة على أنماط العلاقات الاجتماعية للفرد في مرحلة البلوغ. غالبًا ما تتجلى مشاعر الغضب المكبوتة هذه في شكل سخرية، أو عدوانية خفية، أو حاجة للسيطرة، أو انسحاب شديد. شددت هوربي على أن الصراع بين الحاجة إلى الأمان والدوافع العدوانية هو أحد الأسباب الرئيسية للاحتياجات العصبية .وبالتالي، فإن العداء الأساسي ليس مجرد عاطفة مؤقتة، بل هو جزء من الديناميات النفسية التي تشكل الطريقة التي ينظر بها الأفراد إلى أنفسهم والآخرين. عندما يستمر قمع هذا العداء دون حل، يميل الأفراد إلى تطوير استراتيجيات شخصية غير تكيفية كآلية دفاعية (Feist & Feist, 2021).

٣) الاحتياجات العصابية *(Neurotic Needs)*

ترتبط الأدب بالاحتياجات. هذه الاحتياجات ليست فقط احتياجات الشخصيات، ولكن أيضًا احتياجات القراء أو الكتاب. هذه الاحتياجات

هي جزء من علم النفس البشري. بناءً على هذا التفسير، ظهرت علم النفس الأدبي لدراسة الشخصيات وشخصياتها، والتي تعد أحد العناصر التي تشكل العمل الأدبي. في نظرية كارين هورني لعلم النفس الأدبي، هناك تفسير للاحتياجات المطلوبة لحل المشاكل التي تواجه الشخصيات. تقدم هورني منظورًا مختلفًا للمشاكل العصبية وتؤكد على العلاقة الواضحة بين العصابيين والحياة اليومية للمصابين بالعصاب (Rofika & Darni, 2021) .

العصابية هي حالة من عدم التكيف العاطفي ناتجة عن صراع لا شعوري لا يمكن حله. ويتم الشعور بالقلق الناتج عن ذلك بشكل مباشر أو يتغير بفعل آليات دفاع نفسية مختلفة، مما يؤدي إلى ظهور أعراض ذاتية أخرى تسبب المعاناة (Maramis & Maramis, 2005). يمكن تعريف العصابية أيضًا على أنها اضطراب سلوكي ناتج عن التوتر العاطفي الناجم عن الإحباط أو الصراع أو الاكتئاب أو الشعور بعدم الأمان (Semiun, 2006). هورني في (Alwisol, 2014) يوضح أن هناك عشرة احتياجات تمثل الجهود المبذولة لحل مشكلات الشخصية، والمعروفة أيضًا باسم المشكلات العصبية. ومن بين هذه الاحتياجات العشرة، تُستخدم ثلاثة منها كحلول لحل هذه المشكلات. وفيما يلي شرح أكثر تفصيلاً لهذه الاحتياجات:

أ) الاقتراب من الآخرين *(Moving Toward People)*

التواصل مع الآخرين هو محاولة للتغلب على مشاعر العجز. بالنسبة لأولئك الذين عانوا من الفشل والأخطاء، فإن الحب والعاطفة ضروريان للعثور على شريك يمكنه تحمل مسؤولية حياتهم. أطلقت هورني على هذه الحاجة اسم الاعتماد غير الطبيعي مقابل الاعتماد المتبادل (Regita & Indarti, 2018).

هذه الحاجة لها خصائص مشتركة بين جميع الميول العصبية، وهي أنها قهرية وعشوائية وتسبب القلق أو اليأس عند عرقلتها. ومع ذلك، قد تختلف هذه الاحتياجات في طريقة التعبير عنها، ولكنها تركز جميعها على الرغبة في التقارب الإنساني، والرغبة في الشعور بالانتماء. ونظرًا للطبيعة العشوائية لهذه الاحتياجات، يميل الأشخاص المطيعون إلى المبالغة في أدبهم واهتمامهم بالأشخاص من حولهم (Horney, 1946).

ب) **التحرك ضدّ الآخرين *(Moving Against People)***

التحرك ضد الآخرين هو إحدى الطرق التي يستخدمها الأفراد لتخفيف قلقهم. في هذا النمط، يميل الأفراد إلى استغلال الآخرين لتحقيق مكاسب شخصية ويستخدمون استراتيجيات لمواجهة الآخرين وتحديهم من خلال النظر إليهم على أنهم خصوم. تندرج مواقف التصرف ضد الآخرين ضمن الاحتياجات العصبية، التي تتميز بالميول العدوانية، والرغبة في الهجوم، والرغبة في أن يكون المرء قوياً، وذا نفوذ، ويحظى باحترام من محيطه.

لفهم أن احتياجات الأشخاص العدوانيين قوية وملحة مثل احتياجات الأشخاص المطيعين، من الضروري إدراك أن كلا النوعين مدفوعان بالقلق الكامن. ويكمن الاختلاف الرئيسي في كيفية التعبير عن هذا القلق. في حين أن الخوف واضح وسهل التعرف عليه في الأشخاص المطيعين، فإن العكس صحيح بالنسبة للأشخاص العدوانيين. نادرًا ما يتم الاعتراف بالخوف أو إظهاره علانية. بدلاً من ذلك، تتجه جميع المواقف والسلوكيات نحو بذل الجهود لتكون قويًا أو قويًا أو على الأقل تبدو قويًا أمام الآخرين (Horney, 1946).

ت) الابتعاد عن الآخرين *(Moving Away From People)*

الجانب الثالث من الصراع الأساسي هو الرغبة في التحرر، وهي الميل إلى الحفاظ على مسافة بين المرء والآخرين والانسحاب من العلاقات معهم. الابتعاد عن الآخرين هو أحد الطرق الأساسية للتعامل مع الصراع عن طريق اختيار الانسحاب أو الانفصال عن البيئة الاجتماعية. يتضمن هذا النمط ميلًا عصابيًا يتميز بالسعي إلى الابتعاد عن الآخرين كشكل من أشكال تلبية الاحتياجات الشخصية. يمكن أن تؤدي هذه الاحتياجات إلى سلوكيات إيجابية وسلبية على حد سواء. بالنسبة لبعض الأفراد، يمثل التقارب مع الآخرين تجربة مؤلمة في الواقع، لذا يختارون الابتعاد عنهم والانسحاب من العلاقات الاجتماعية وبناء عالمهم الخاص كشكل من أشكال الحماية الذاتية (Carlson et al., 2021) .

هذا هو الشكل الأكثر تطرفًا وفعالية من أشكال الدفاع التي يبنيها الأفراد لحماية أنفسهم من الآخرين. هذه الطريقة هي أحد الأنماط العصبية لخلق انسجام زائف، أي عن طريق تجنب الصراع. ومع ذلك، فإن التجنب ليس حلاً حقيقيًا. لا تزال الرغبة القوية في التقرب من الآخرين، والرغبة في السيطرة والاستغلال والتفوق العدواني موجودة داخل الفرد. تستمر هذه الرغبات في الظهور وتسبب الاضطراب، ويمكن أن تضعف الفرد. في النهاية، لن يتحقق السلام الداخلي والحرية الحقيقية طالما استمرت هذه القيم المتضاربة داخل الفرد (Horney, 1946).

٤. الذات الحقيقية والذات المثالية *(Real Self and idealized Self)*

أ) الذات الحقيقية *(Real Self)*

الذات الحقيقية هي فكرة ذاتية عن الذات الحقيقية للشخص، وهي الطريقة التي يفهم بها الشخص نفسه من الداخل. تشمل هذه النظرة

الرغبة في العيش بسعادة والشعور بالقوة والاعتقاد بأن المرء لديه القدرة على النمو. كما تشمل الرغبات والطموحات الشخصية الفريدة، بما في ذلك الدافع لتحقيق إمكانات المرء بالكامل. ومع ذلك، في الوقت نفسه، غالبًا ما يشعر الناس بالتردد أو الإحجام عن التعبير عن أنفسهم بشكل عفوي وأصيل. عادة ما ينشأ هذا التردد من الخوف من الرفض أو سوء الفهم أو عدم القبول من قبل من حولهم. ونتيجة لذلك، لا تظهر الذات الحقيقية دائمًا في السلوك اليوم (Nurhuda et al., 2023).

كارين هورني في كتابها العصاب والنمو البشري (Horney, 1950) يؤكد أن الذات الحقيقية هي مركز النمو الشخصي الصحي، لأنها تحتوي على الدافع الطبيعي للفرد للتطور وفقًا لقدراته وخبراته الحياتية. لا تتشكل الذات الحقيقية من خلال المطالب الخارجية أو صورة الذات المفروضة، بل تنمو من خلال الوعي الصادق بمشاعر الفرد واحتياجاته وقيوده. عندما يكون الأفراد قادرين على العيش في وئام مع ذواتهم الحقيقية، يمكنهم أن يعيشوا حياة أكثر أصالة وإنتاجية. وعلى العكس من ذلك، إذا أعاق الضغط العاطفي والعلاقات الاجتماعية غير الداعمة نمو الذات الحقيقية، فسوف يعاني الأفراد من الاغتراب عن أنفسهم، مما يصبح مصدرًا للتوتر والصراع الداخلي، كما أوضحت هورني.

ب) والذات المثالية *(Idealized Self)*

الذات المثالية هي نظرة ذاتية للذات يجب أن تشير إلى صورة مثالية عن الذات تتشكل في عقل المرء. غالبًا ما تظهر هذه الصورة كمحاولة لتصبح شخصًا مثاليًا، حتى لو كان ذلك في عالم الخيال فقط. هذه النزعة هي شكل من أشكال الهروب من مشاعر عدم الكفاية أو عدم القيمة أو نقص الحب. من خلال خلق صورة مثالية عن أنفسهم، يحاول الأفراد

إخفاء عيوبهم وجراحهم العاطفية. ومع ذلك، غالبًا ما تبعد هذه الصورة المثالية للذات الشخص عن القبول الواقعي للذات، مما يخلق توترًا بين الذات الحقيقية والذات المرغوبة.

في دراسات علم النفس الأدبي، يلعب الذات المثالية دورًا مهمًا في فهم الصراعات الداخلية للشخصيات، حيث غالبًا ما يتم تصوير الشخصيات على أنها تعيش في ظل معايير ذاتية مفرطة. يؤدي التناقض بين الحياة الحقيقية للشخصية وصورتها الذاتية المثالية إلى ظهور مشاعر الفشل والقلق ورفض الذات. وبالتالي، تصبح الذات المثالية المصدر الرئيسي للتوتر الداخلي، حيث تعلق الشخصيات في صراع مستمر لتصبح ذواتها المثالية، في حين أن واقع حياتها يجعل تحقيق ذلك مستحيلاً (Rubyssalam et al., 2025).

٥. **كراهية الذات (*Self Hate*)**

رفض الذات وكراهية الذات التي تنشأ عندما يفشل الأفراد باستمرار في تلبية متطلبات صورتهم الذاتية المثالية. في (Horney, 1950), وأوضح هورني أن هذه الحالة ليست مجرد عدم رضا عن الذات، بل هي شكل من أشكال العدوانية الموجهة نحو الداخل نتيجة للتوتر الداخلي المطول. يحكم الأفراد على أنفسهم بأنهم ضعفاء أو عديمي القيمة أو فاشلين لأن واقعهم لا يتطابق مع صورتهم المثالية عن أنفسهم.

في دراسات علم النفس الأدبي، يعتبر كره الذات أو احتقار الذات جانبًا مهمًا لفهم المعاناة الداخلية للشخصيات، حيث غالبًا ما يتجلى هذا الموقف من خلال الشعور بالذنب وإدانة الذات والشعور بعدم الجدارة. تميل الشخصيات المحاصرة في هذه الحالة إلى الشعور بالغربة عن نفسها وصعوبة قبول واقع حياتها. وبالتالي، فإن كراهية الذات هي نتيجة أخرى للتناقض بين

الذات الحقيقية والذات المثالية، بينما تعمق أيضًا الصراع الداخلي الذي تعاني منه الشخصية، كما هو موضح في نظرية كارين هورني (Gazzillo & Kealy 2025).

٦. **الصراع الأساسي *(Basic Conflict)***

فهم الصراع الأساسي على أنه صراع داخلي جوهري يحدث داخل البشر نتيجة لتضارب الدوافع والاحتياجات والقيم. فكرة الصراع الأساسي داخل البشر معروفة منذ العصور القديمة، وقد تمت صياغتها بشكل أكثر منهجية في مختلف النظريات النفسية. كما نوقش هذا المفهوم على نطاق واسع في التقاليد الدينية والفلسفية التي تنظر إلى البشر على أنهم كائنات لا يمكن فصلها عن الصراعات الداخلية. في الإطار النظري لعلم النفس، يُفهم الصراع الأساسي على أنه جزء مهم من النفس البشرية يؤثر على المواقف والقرارات والسلوك. لذلك، لا يُعتبر الصراع الأساسي أعراضًا تنشأ بالصدفة، بل مفهومًا نظريًا يفسر ديناميات الحياة النفسية للإنسان (Horney, 1946) .

أكد هورني أن الصراعات الأساسية ليست صراعات عادية يمكن حلها من خلال خيارات عقلانية، بل هي صراعات متأصلة في البنية الداخلية للفرد. قد يشعر الأفراد دون وعي بالرغبة في البحث عن القرب والقبول، بينما في الوقت نفسه يرغبون في رفض الآخرين أو مقاومتهم أو الابتعاد عنهم. هذا الصراع هو الذي يجعل الأفراد في حالة توتر نفسي مستمر. ونتيجة لذلك، غالبًا ما تبدو مواقف الأفراد وسلوكياتهم غير متسقة ومترددة ومتناقضة في تعاملهم مع العلاقات الاجتماعية ومع أنفسهم.

الفصل الثالث

منهجية البحث

أ. نوعية منهج البحث

نوع هذا البحث هو بحث وصفي بالمنهج الكيفي، يهدف إلى وصف وفهم وتفسير الصراع الداخلي النفسي للشخصية الرئيسة بصورة متعمقة اعتمادًا على البيانات التي عالجها الباحث. ومن خلال تطبيق هذا المنهج، يدرس الباحث المعاني والعمليات وديناميات الحالة النفسية للشخصية من خلال الكلمات، والحوار، والسرد التي تُظهر الصراع الداخلي في رواية غدرتك فلا تذبلي لهشام فريد، وذلك بالاستناد إلى نظرية علم النفس الأدبي لكارين هورني. ومن خلال هذا المنهج، يهدف هذا البحث إلى فهم الظواهر الاجتماعية بعمق أكبر والكشف عن المعاني الخفية التي قد لا تظهر في التحليل الكمي (Roziki et al., 2025).

ب. البيانات ومصادرها

في هذا البحث يوجد نوعان من مصادر البيانات، وهما مصادر البيانات الأساسية ومصادر البيانات الثانوية.

١) مصادر البيانات الأساسية

مصادر البيانات الأساسية في هذا البحث هي رواية غدرتك فلا تذبلي لهشام فريد، الصادرة سنة ٢٠١٦، وتقع في ٣٢٥ صفحة .كما يركّز هذا البحث على البيانات الأساسية الواردة في الرواية، مثل السرد الروائي، والحوار، والمونولوغ الداخلي، وأشكال المواقف، والمشاعر، وأنماط السلوك التي تصدر عن الشخصية الرئيسة.

٢) مصادر البيانات الثانوية

أما مصادر البيانات الثانوية في هذا البحث فتتمثّل في الكتب، والمقالات العلمية، ومختلف المراجع التي تتناول دراسات علم النفس الأدبي، ومفهوم القلق

الأساسي، والتوجّهات العصابية، إضافة إلى الدراسات السابقة ذات الصلة بنظرية كارين هورني.

ج. طريقة جمع البيانات

في هذا البحث يستخدم تقنيتا، يعنى تقنية القراءة وتقنية التدوين بوصفهما تقنية جمع البيانات.

١. تقنية القراءة

في هذا البحث، يستخدم الباحث تقنية القراءة في جمع البيانات، وذلك من خلال الخطوات الآتية:

أ) يقرأ الباحث الرواية غادرتك فلا تذبلي لهشام فريد قراءة شاملة ومتكررة، وهو ما يُعرف بطريق القراءة المتأنية *(Close Reading)* ، بهدف فهم محتوى الرواية. ويستند المبدأ الأساسي للقراءة المتأنية إلى أنّه عند القراءة الأولى للنص، غالبًا لا تتكوّن التفسيرات المعقولة (Roziki et al., 2023).

ب) بع لانتهاء من القراءة الشاملة، يعيد الباحث قراءة الرواية مرة ثانية لتحديد المقاطع النصية المرتبطة بدراسة الصراع الداخلي، مثل أشكال القلق، وأنماط الاستجابة، وأشكال الآثار التي تظهر على الشخصية الرئيسة في رواية غادرتك فلا تذبلي لهشام فريد.

ت) يقرأ الباحث الدراسات والمراجع ذات الصلة بنظرية علم النفس الأدبي عند كارن هورني من مصادر متعددة، تشمل الكتب، ومقالات المجلات العلمية، والمواقع الإلكترونية.

٢. تقنية التدوين

إلى جانب استخدام تقنية القراءة، يستخدم الباحث تقنية التدوين لجمع البيانات التي تتمثل في السرد، والحوار، أو سلوك الشخصية الرئيسة. وتشمل

العناصر التي يقوم الباحث بتدوينها من مقتطفات النص في رواية غادرتك فلا تذبلي لهشام فريد ما يأتي:

أ) ما يدل على القلق الأساسي لدى الشخصية الرئيسة.

ب) ما يوضّح أشكال آليات التوجّه العصابي لدى الشخصية الرئيسة.

ت) ما يبيّن الآثار النفسية التي تصيب الشخصية.

٣. تصنيف البيانات

تصنف البيانات التي تم جمعها على النحو الآتي:

أ) القلق الأساسي لدى الشخصية الرئيسة.

ب) أشكال التوجّه العصابي لدى الشخصية الرئيسة.

ت) الآثار النفسية التي تتعرض لها الشخصية الرئيسة الناتجة عن القلق الأساسي والتوجّه العصابي.

د. طريقة تحليل البيانات

١. تحليل مايلز وهوبرمان

في هذا البحث، يتم تحليل البيانات بصورة تفاعلية، أي بالتزامن مع عملية جمع البيانات. ويستند مفهوم تحليل البيانات في هذا البحث إلى نموذج مايلز وهوبرمان كما ورد في (Saleh, 2017). ويتم إجراء تحليل البيانات بشكل تفاعلي ومستمر حتى اكتمال عملية البحث. ويتكوّن تحليل البيانات من ثلاث مراحل، وهي: اختزال البيانات، عرض البيانات، واستخلاص الاستنتاجات. وفيما يلي مراحل تحليل البيانات في هذا البحث:

أ) اختزال البيانات

في هذا البحث، يطبّق الباحث تقنية اختزال البيانات لفرز وتحديد البيانات المرتبطة بـ الصراع الداخلي للشخصية في رواية غادرتك فلا تذبلي لهشام فريد، وذلك استنادًا إلى نظرية كارين هورني. كما يستبعد الباحث البيانات التي لا

ترتبط بشكل مباشر بالصراع الداخلي وفق نظرية كارين هورني لدى الشخصية الرئيسة في الرواية.

ب) عرض البيانات

الخطوة التالية بعد اختزال البيانات وتحويلها إلى بيانات منظمة ومفصّلة هي عرض البيانات. ويُعدّ العرض السردي للنصوص الشكل الأكثر استخدامًا في البحث الكيفي. وفي هذا البحث، يتم عرض البيانات في صورة نصوص سردية مأخوذة من رواية غادرتك فلا تذبلي لهشام فريد، والتي تُظهر تمثيل الصراع الداخلي لدى الشخصية، وطرائق مواجهته، والآثار النفسية المترتبة عليه داخل الرواية.

ت) استخلاص الاستنتاجات

بعد إجراء اختزال البيانات وعرضها، تأتي المرحلة اللاحقة المتمثلة في استخلاص الاستنتاجات والتحقق منها. إذ تُستخلص النتائج من البيانات التي جُمعت واختُزلت وعُرضت، وذلك بالاستناد إلى نظرية الصراع الداخلي عند كارين هورني، ثم تُتحقق هذه النتائج وفق مقاربة علم النفس الأدبي.

٢. التحليل استنادًا إلى أسئلة البحث

يوجّه تحليل البيانات استنادًا إلى أسئلة البحث لدراسة الدينامية النفسية للشخصية الرئيسة باستخدام نظرية كارين هورني. ويتم هذا التحليل بصورة مرحلية ومترابطة للكشف عن تشكّل الصراع الداخلي، وآليات استجابة الشخصية له، فضلًا عن الآثار النفسية المترتبة عليه، كما تنعكس في مواقف الشخصية وسلوكها عبر تسلسل أحداث رواية غادرتك فلا تذبلي لهشام فريد:

أ) تحليل أشكال القلق الأساسي لدى الشخصية الرئيسة

في هذه المرحلة، يقوم الباحث بتحليل البيانات وتحديدها ممّا يرتبط بأشكال القلق الأساسي لدى الشخصية الرئيسة، والتي تتجلّى في المؤشرات الآتية:

١) إظهار مشاعر الخوف

٢) الإحساس بالتهديد

٣) الشعور بعدم الأمان

٤) التعرّض للرفض الاجتماعي

ب) تحليل أشكال الإحتياجات العصابية

في مرحلة التحليل هذه، يقوم الباحث بدراسة البيانات التي تُظهر أشكال آليات التوجّه العصابي لدى الشخصية الرئيسة في الرواية، والتي تتمثّل في:

١) الإقتراب من الآخرين (الامتثال، السعي للحصول على قبول الآخرين)

٢) التحرك ضدّ الآخرين (العدوانية والهيمنة على الآخرين)

٣) الابتعاد من الآخرين (عزل أو إبعاد النفس عن الآخرين)

ت) تحليل آثار القلق الأساسي وآليات التوجّه العصابي

في هذه المرحلة الأخيرة من التحليل، يقوم الباحث بدراسة الآثار الناتجة عن القلق الأساسي وأشكال آليات التوجّه العصابي التي تعاني منها الشخصية الرئيسة في الرواية، وذلك من خلال ملاحظة:

١) طريقة اتخاذ القرارات

٢) طبيعة العلاقات الاجتماعية

٣) مظاهر تطوّر الشخصية أو تراجعها

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها

تعتمد النتائج والمناقشة التي يقدّمها الباحث على رواية غادرتك فلا تذبلي لهشام فريد، الصادرة في شهر نوفمبر سنة ٢٠١٦م/١٤٣٨هـ عن دار العربية للعلوم ناشرون (فريد, ٢٠١٦) تتكوّن هذه الرواية من ٣٢٨ صفحة، وقد كتبها مؤلّف من المغرب. وتدور أحداثها حول شخصية تُدعى وحيد نادر. وفي هذا البحث، يركّز الباحث دراسته على الصراع النفسي الداخلي الذي يعاني منه وحيد نادر، لكونه الشخصية الرئيسة في الرواية.

وبناءً على ذلك، يعرض الباحث نتائج البحث وفق الأهداف وأسئلة البحث، وذلك فيما يتعلّق بأشكال الصراع النفسي الداخلي التي تشمل أشكال القلق الأساسي، وآليات التوجّه العصابي، والآثار الناتجة عن ظهور هذا الصراع، استنادًا إلى نظرية كارين هورني في رواية غادرتك فلا تذبلي للكاتب هشام فريد، وذلك على النحو الآتي:

أ. أشكال القلق الأساسي في رواية غادرتك فلا تذبلي

يتناول هذا المبحث أشكال القلق الأساسي التي تعاني منها الشخصية الرئيسة في رواية غادرتك فلا تذبلي، مع التركيز على عرض البيانات في صورة مقتطفات نصية تمثّل الحالة النفسية للشخصية. ويُجرى التحليل باستخدام المنهج الوصفي الكيفي، من خلال مراحل القراءة المتأنية، وتحديد البيانات ذات الصلة، وتصنيف المقتطفات وفق مؤشرات القلق، ثم تفسير دلالاتها في سياق الأحداث. وبعد جمع البيانات، تُحلَّل تحليلًا تفسيريًا للكشف عن كيفية انعكاس التجربة الباطنية للشخصية من خلال السرد والحوار والمونولوج الداخلي، بما يظهر حالات القلق، وعدم الأمان، والضغط النفسي.

وفي هذه الدراسة الظاهرة، يستخدم هذا البحث الإطار النظري للقلق الأساسي عند كارين هورني، الذي ينظر إلى القلق بوصفه شعورًا بعدم الأمان،

والعزلة، والتهديد داخل البيئة الاجتماعية. وتُستخدم هذه النظرية لتحديد أشكال القلق التي تظهر لدى الشخصية الرئيسة وشرحها، سواء كانت صريحة أم ضمنية. (Horney, 1946). وبذلك، لا يقتصر التحليل على الظواهر الظاهرة فحسب، بل يتعمّق أيضًا في استكشاف الدلالات النفسية الأعمق، بما يتيح فهمًا معمّقًا للقلق الذي تعاني منه الشخصية الرئيسة في هذه الرواية:

رقم	العنصر	نوع البيانات	نتائج البيانات	الملاحظة
١.	القلق الأساسي	الخوف	"كوحش عملاق سيأكلني..." (ص.٣٦)	الخوف من المستقبل
٢.		عدم الأمان الهوياتي	"شخصًا بصفة نصف شخص..." (ص.١٥)	هوية غير مكتملة
٣.		الرفض الاجتماعي	" لم أكن طفلًا عاديًا" (ص.٢٦)	الانسحاب منذ الطفولة
٤.		المصير بوصفه تهديدًا	" كل ما حدث، وما يحدث، وما سيحدث..." (ص.٢٧)	نظرة إلى الحياة بوصفها مليئة بالتهديد
٥.		الموت	" وفاة والدي كانت أول حفل حزن لي" (ص.٢٨)	الفقدان

١. الخوف من المستقبل

أ) *"وكيف سيمكنني أن أعيش مع قلقي الذي لا ينتهي من المستقبل الذي كنت أنظر إليه كوحش عملاق سيأكلني، وكيف سيمكنني أن أصل بكهولة اكتسبتها مبكراً إلى ذروة النجاح"(ص.٣٦)*

في البيانات ١، يظهر بوضوح شكل القلق الأساسي لدى شخصية وحيد نادر. ففي مؤشر الخوف، يقوم وحيد بتشخيص المستقبل بوصفه "*وحشًا عملاقًا سيأكلني*"، مما يعكس خوفًا لا عقلانيًا ووجوديًا مُشلًّا. وفي مؤشر الشعور بالتهديد، تدلّ عبارة "*لا ينتهي*" على أن تهديد المستقبل ذو طابع مزمن ومستمر يلاحقه دون توقف. أمّا في مؤشر عدم الأمان، فإن السؤال البلاغي "*وكيف سيمكنني*" يشير إلى فقدانه الثقة بقدرته على الصمود في مواجهة هذا التهديد، مما يجعله غير قادر على بناء إحساس بالأمان على المستوى النفسي.

٢. هوية غير مكتملة

أ) *"لا أعرف كيف يمكنني أن أختزل هذا الحكي الطويل... حياتي هذه تشبعت مرارة بما يكفي حتى تكون شخصي هذا هكذا، شخصاً بصفة نصف شخص، لم يعد يغريه شيء، ولم تعد ملذات هذه الدنيا التي تغري بالكثير تمس ملذته في شيء"(ص.١٥)*

في البيانات ٢، يتبيّن أن وحيد نادر يعاني من حالة عميقة من عدم الأمان في تكوين هويته الذاتية. فالتعبير "*شخصًا بصفة نصف شخص*" يدلّ بشكل صريح على شعوره بعدم الاكتمال، وكأن جزءًا من وجوده قد فُقِد أو مات. وهذا الإحساس بالنقص في إنسانيته يُعدّ تجسيدًا مباشرًا لعدم الأمان الهوياتي، حيث لم يعد قادرًا على التعرّف

إلى ذاته أو تحديد هويته بصورة متكاملة، نتيجة لمرارة الحياة التي *"تشبّعت"* بها أعماق نفسه وملأت كل جوانبها.

٣. الرفض الاجتماعي

أ) *"لم أكن طفلاً عادياً، فعندما كان الجميع يشاهد التلفاز أغيب إلى غرفتي أدرس أو أرتب ملابسي أو ألعب بالآلة الحاسبة. وعندما يجتمعون للغداء، أذهب إلى المطبخ أساعد دون إذن من والدتي في إعادة ترتيب الضحون، وفي كل مرة أعطي لهم ترتيباً. وعندما ينام الجميع أبقى ساهراً أراقب سقف غرفتي، أو أصعد متسللاً إلى السطح أرقب السماء. وكنت قليل الكلام أيضاً، ليس تعمداً، بل اعتياداً على سكون المنزل الذي يكثر فيه صدى"* (ص.٢٦)

في البيانات ٣، يتبيّن أن وحيد نادر منذ طفولته يُظهر حالة من عدم الأمان تميّزه عن أقرانه. فسلوك التجنّب *"أغيب إلى غرفتي"* عندما يجتمع الأطفال الآخرون لمشاهدة التلفاز يعكس عدم الأمان الاجتماعي، حيث يشعر وحيد بعدم الارتياح في أجواء التجمع أو المشاركة الجماعية. أمّا الأنشطة التي يلجأ إليها في عزلته، مثل *"أرتّب ملابسي"* و *"ألعب بالآلة الحاسبة"*، فتدلّ على محاولته خلق نوع من النظام والسيطرة على بيئته، بوصف ذلك تعويضًا عن عدم الأمان الداخلي الذي يشعر به تجاه عالم خارجي لا يستطيع التحكم فيه.

٤. المصير بوصفه تهديدًا

أ) *"كل ما حدث، وما يحدث، وما سيحدث، ليس مجرد صدفة حمقاء، فلا وجود لشيء اسمه الصدفة"* (ص.٢٧)

في البيانات ٤, يرى وحيد نادر أن كل ما يحدث في حياته ليس صدفة، وهو ما يعكس شكلًا من القلق الأساسي يتمثّل في الشعور

بأن المصير مُخطَّط له ليضغط عليه. وفي نظرية كارين هورني، يظهر أحد أشكال القلق الأساسي عندما يبدأ الفرد في النظر إلى العالم وكل ما يجري فيه بوصفه تهديدًا لا يمكن تجنّبه، وهذا ما يتجلّى في الطريقة التي يفسّر بها وحيد حياته.

إن رفض وحيد لمفهوم الصدفة *"فلا وجود لشيء اسمه الصدفة"* لا يصدر عن يقين هادئ، بل هو نتيجة تراكم المعاناة المتتالية؛ من فقدان الأب منذ الولادة، ووفاة الأم، وإصابته بمرض السرطان الذي ينهش جسده، مما دفعه إلى الاعتقاد بأن كل ذلك سلسلة من الأحداث التي تعمّدت استهدافه. وهذه الرؤية تجعل وحيد غير قادر على الخروج من دائرة القلق، لأن الإيمان بأن كل ما هو سيّئ ليس صدفة يُلغي إمكانية الأمل في تغيّر الأوضاع نحو الأفضل.

٥. الموت

أ) *"وفاة والدي كانت أول حفل حزن لي" (ص.٢٨)*

في البيانات ٥, إن تعبير وحيد نادر عن وفاة والده بوصفها *"أول حفل حزن"* يعكس كيف أن الفقدان الذي حدث قبل أن يتعرّف حتى على صورة الأب قد أصبح الأساس الأول لتشكّل القلق الأساسي في نفسه. ووفقًا لنظرية كارين هورني، فإن القلق الأساسي ينشأ من غياب الإحساس بالأمان والحماية في المراحل الأولى من حياة الفرد، وكانت وفاة والد وحيد في ليلة ولادته تمثّل الشكل الأكثر تطرّفًا لهذا الغياب. (Horney, 1946).

واللافت في استعمال لفظ *"حفل"* في سياق الحزن هو ما يحمله من مفارقة عميقة؛ إذ تحوّلت لحظة يُفترض أن تكون احتفالًا بالميلاد إلى مناسبة حداد، وكأن وحيد قد وُلد إلى العالم حاملًا الحزن بوصفه

إرثه الأول. وقد شكّلت هذه التجربة الأولى من الفقدان، بكل ما تحمله من ثقل، نقطة البداية لشعور دائم بعدم الأمان، ظلّ يلازمه طوال حياته، وأسهم في تكوين قلق أساسي لم يبرأ منه تمامًا.

أ) *"توالت الأيام بعد فقداني والدتي هزيمتي الثانية التي زاد تعلى ميزان خسارة سابقة، لتثقل قسطاس صبري الذي استبدل بآخر أكبر حجماً. أصبحت أيامي بعد كل ذلك جحيماً، وإيماني"* (ص.٣٥)

في البيانات ٦, يكشف هذا المقتطف كيف أن وفاة والدة وحيد نادر شكّلت طبقة ثانية من القلق الأساسي الذي ترسّخ في نفسه منذ زمن طويل. ويُصرّح وحيد بوعي بأن فقدان والدته هو *"هزيمتي الثانية"*، وهو تعبير يعكس نظرته إلى حياته بوصفها ساحة معركة تستمرّ في سلبه أعزّ ما يملك. ووفقًا لنظرية كارين هورني، يتكوّن القلق الأساسي ويشتدّ عندما يتعرّض الفرد مرارًا لفقدان الشخصيات التي يفترض أن توفّر له الأمان؛ وبالنسبة لوحيد، فإن فقدان الأم بعد أن لم يعرف الأب أصلًا يمثّل ضربة مضاعفة عمّقت شعوره بالعجز وانعدام الحماية المتجذّر في داخله.

وتؤكد عبارة *"أصبحت أيامي جحيمًا"* أن تراكم هذه الخسارات لم يقتصر على زيادة الحزن فحسب، بل غيّر الطريقة التي يشعر بها وحيد بالحياة ويعيشها يوميًا، حتى غدت بالنسبة له أشبه بعذاب مستمر لا ينتهي.

ب) *"كلها ولدت، ولم ينبت من قبرها سوى الغضب، الحزن، الفتور الهستيريا، الوحدة، الخوف الذعر، الخزي المعاناة، الندم، الحنين الخائن والأمل في اللاشيء"* . (ص.١٦)

في البيانات ٧, يكشف هذا المقتطف عن واحدة من أكثر العبارات كثافةً وتمثيلًا لحالة القلق الأساسي التي يعاني منها وحيد نادر، حيث يصوّر ما تبقّى من حياته على أنه لا يخلّف سوى سلسلة من الانفعالات السلبية التي يسردها وكأنها إرث مرير. ولا يقتصر وحيد على ذكر شعور أو شعورين، بل يقدّم طيفًا من الحالات النفسية المتراكبة مثل "*الغضب، والحزن، والخمول، والهستيريا، والوحدة، والخوف، والذعر، والخجل، والمعاناة، والندم*"، وهي في إطار نظرية كارين هورني تمثّل تجلّيات واضحة لقلق أساسي تحوّل إلى حالة شاملة وغير منضبطة.

وما يزيد من حدّة هذا التصوير هو الجزء الختامي من المقتطف "*الحنين الخائن والأمل في اللاشيء*"، حيث يفقد الأمل نفسه معناه لدى وحيد، في دلالة على أن القلق الأساسي الذي يعيشه قد بلغ مستوىً يجعله غير قادر على تصوّر أي إمكانية لوجود خير في حياته.

ج) *"أدرك في ليلتي الصاخبة هذه، بأني لم أعد أقبل العيش إلا بلغة فقد وبمشاعر رثة وأفكار محايدة وباستشعار بارد أيضاً، غدوت كبلدة فصولها خريف وشتاء"* . *(ص.٤٧)*

في البيانات ٨, يُصوّر هذا المقتطف وعيَ وحيد نادر في منتصف الليل، الذي يسميه «ليلتي الصاخبة»، بأنه قد تحوّل إلى شخص لا يستطيع مواصلة الحياة إلا *"لغة الفقدان"* و*"حساسية باردة"* بوصفهما الوسيلتين الوحيدتين المتبقيتين لديه للبقاء. ووفقًا لنظرية كارين هورني، فإن القلق الأساسي الذي لا يُحلّ يضعف قدرة الفرد على الشعور بالدفء والتواصل مع العالم من حوله، وهو ما يتجلّى بوضوح في حالة وحيد (Horney, 1946).

وتبلغ هذه الصورة ذروتها في الاستعارة *"غدوت كبلدة فصولها خريف وشتاء"* ، حيث يشبّه وحيد نفسه بمدينة لا تعرف سوى الخريف والشتاء، وهي صورة قوية تعبّر عن حالة داخلية فقدت القدرة على الإحساس بالدفء والبهجة، نتيجة قلق أساسي ترسّخ بعمق حتى لم يترك مجالًا لربيع أو صيف في حياته.

د) *"قبل البدء، يكون واجباً أن أشرب دوائي، فالقلق من مهيجات المرض، ويكون لازماً شربه، لكيلا أتعب مرتين.. تعباً في الجسد.. واخر في طعن الكلمات.."* *(ص.٦٢)*

في البيانات ٩, يرد هذا المقتطف في سياق استعداد وحيد نادر للبدء في الكتابة، غير أنه يضطر أولًا إلى تناول دوائه لأن القلق الذي يعاني منه قد يُفاقم حالة سرطان الكبد الذي ينهش جسده. ويتّصل ذلك بالصورة السابقة التي وصف فيها أيامه بأنها *"جحيم"* ، حيث يتبيّن هنا أن هذا القلق لم يعد مجرد عبء نفسي، بل تحوّل إلى تهديد جسدي حقيقي.

وتكشف عبارة وحيد *"القلق من مهيّجات المرض"* اعترافًا صريحًا بأن القلق الأساسي الذي يعيشه له أثر مباشر في حالته الجسدية، وهو ما ينسجم مع طرح كارين هورني بأن القلق الأساسي إذا تُرك دون معالجة فإنه يستنزف الفرد نفسيًا وجسديًا معًا (Horney, 1946). ومن اللافت تعبير *"الإرهاق مرتين"* الذي يدلّ على وعيه بأنه يحمل عبئَين في آنٍ واحد: المرض الذي يفتك بجسده، والقلق الذي يثقل باطنه، ومع ذلك يختار الكتابة وسيلةً وحيدةً للصمود في مواجهة كليهما.

هـ) *"لن أقول إن الوحدة موجودة في كل شيء يحيط بي، بل أكثر من ذلك، في الحقيقة لست وحيداً أيضاً، الوحدة أرقى من أن تنتسب إلي، أنا فقط شيء انبعث من رماد الوحدة."* *(ص.١٠٧)*

في البيانات أعلاه، يُعدّ هذا المقتطف امتدادًا لسلسلة اعترافات وحيد نادر بشأن حالته الباطنية التي ظهرت في البيانات السابقة، حيث إنّ الشعور بالوحدة الذي بدأ نتيجة فقدان والده ووالدته قد تطوّر إلى حالة أعمق من مجرّد إحساس عابر. فلم يعد وحيد يصف نفسه بأنه شخص وحيد، لأن الوحدة في نظره *"أرقى"* من أن تُنسب إليه، بل يضع نفسه في مرتبة أدنى حين يصف ذاته بأنه *"شيء انبعث من رماد الوحدة"*، أي كيان وُلد من بقايا العزلة.

ووفقًا لنظرية كارين هورني، فإن القلق الأساسي عندما يصل إلى هذا المستوى يدلّ على أن الفرد لم يعد ينظر إلى القلق والوحدة بوصفهما حالتين طارئتين من الخارج، بل أصبحا جزءًا مكوّنًا لهويته الذاتية. وهذه الحالة تُعدّ من أخطر ما يواجهه وحيد، لأن اندماج القلق الأساسي في تعريف الفرد لذاته يجعل الخروج من هذه الدائرة أكثر صعوبة وتعقيدًا.

و) *" أدرك أن الحياة لن تبتسم لي ولن أراهن أنا على العبث في التنقيب عنها. وكل ما في الأمر، أني لست مستعداً لاستقبال الغفران بعد، سيأتي الغفران بعد أن أتجرد من كل شيء ورائي، بعد أن تحذف عادة الهزيمة لدي، فما زلت أشعر بلهيب المرارة وما زلت أحس بأن فتيل الخسارة لم ينطفئ بعد. تراك يا قدر، ماذا تعد لي من خيبات؟"* *(ص.١٨٤)*

في البيانات ١١, من خلال التأمّل في المقتطف أعلاه، يتبيّن أن شخصية وحيد نادر تُظهر القلق الأساسي من خلال مؤشري الشعور

بالتهديد وعدم الأمان في الجزء الأخير من مسار الرواية، وذلك بعد تلقيه حكمًا بمرض قاتل وفقدانه لجدّه. فاعتقاده بأن *"الحياة لن تبتسم لي"* يعكس إحساسًا مزمنًا بالتهديد، إذ لم يعد يرى المستقبل مجالًا للأمل، بل مصدرًا مؤكدًا للألم. كما تكشف عبارة *"لست مستعدًا لا ستقبال الغفران بعد"* عن حالة من عدم الأمان الروحي، حيث يشعر بعدم استحقاقه للخلاص، بل يجد نوعًا من الألفة في المعاناة التي اعتادها.

وتصوّر عبارتا *"ما زلت أشعر بلهيب المرارة"* و*"قتيل الخسارة لم ينطفئ بعد"* استمرار تأثير التهديدات الماضية والحاضرة التي لا تزال تشتعل في داخله بلا انقطاع، في حين يعكس السؤال *البلاغي "تراك يا قدر، ماذا تعدّ لي من خيبات؟"* نظرته إلى القدر بوصفه كيانًا يتعمّد تهديده بسلسلة من الإخفاقات التي لا تنتهي، مما يجعله عاجزًا عن بناء إحساس بالأمان في حياته.

ز) *"أني بدأت أشعر بقوة المرض وتكدسه بكبدي. أدري أنه كان تخيلا لا غير، إلا أن التفكير في أمر المعاناة المستقبلية زاد من هلعي" (ص.٢٨٩)*

في البيانات ١٢، ومن خلال التأمّل في المقتطف أعلاه، يتبيّن أن شخصية وحيد نادر تُظهر القلق الأساسي بصورة متزايدة في الجزء الأوسط من مسار الرواية، وذلك بعد خروجه من عيادة الطبيب ورفضه عرض زراعة الكبد. فاعترافه *"بدأت أشعر بقوة المرض وتكدّسه بكبدي"* يعكس أن قلقه قد تجاوز حدود المنطق، إذ يقرّ بنفسه أن ذلك *"تخيّلًا لا غير"*، ومع ذلك يظلّ يشعر به إحساسًا حقيقيًا في جسده، مما يدلّ على أن القلق قد سيطر على تفكيره وإدراكه للواقع.

ويُظهر التناقض بين وعيه بأن الأمر مجرّد خيال وبين استمرار حضور الخوف في داخله عجزه عن التمييز بين التهديد الواقعي والتهديد المتخيَّل. كما تكشف عبارة *"التفكير في أمر المعاناة المستقبلية زاد من هلعي"* أن مصدر قلقه ليس المرض في حدّ ذاته، بل المعاناة المتوقعة في المستقبل، وهي أمور لم تحدث بعد، لكنه يوقن بوقوعها. وفي سياق مسار الرواية التي سجّلت سلسلة طويلة من المآسي في حياة وحيد منذ طفولته، يبدو هذا القلق من المستقبل أمرًا منطقيًا، لأن تجاربه المريرة قد رسّخت في داخله قناعة بأن الأمل لا يقود إلى نهاية سعيدة، بل إلى معاناة تتجدّد باستمرار.

ح) *"مضى قدر عمري على وفاة والدي ست وعشرون سنة أرجتني أتفكر في كل لحظة منها في بادرة الحظ السيئ الذي أحمله، وأحيانا أجد نفسي في متاهة بين الحقيقة والزيف، كأن الذي حدث مجرد سيناريو أخرج بالخطأ على شكل واقع يشكل واقعي؛ لا أفهم ولادتي.. فصل خريف.. وفاة والدي.. ثم بداية حياتي إذا ما أرادت أن تسمى حياة بكل تفاصيلها وما في طياتها من خسارات، وكأن كل شيء كان معداً"* *(ص.١٨)*

يتبيّن أن الباحث في البيانات ١٣, وجد عند تأمّل وحيد نادر لمسار حياته بقوله *"مضى قدر عمري..."* أن القلق الأساسي لديه يظهر بوضوح في بداية مسار الرواية، حين بدأ الكتابة بوصفها استجابةً لخبر أن عمره لن يكون طويلًا. فالتعبير *"أرجتني أتفكر في كل لحظة"* يعكس كيف تسلّل القلق إلى تفكيره حتى بات غير قادر على التحرّر من ظلال الماضي. كما تدلّ عبارة *"متاهة بين الحقيقة والزيف"* على

حالة ارتباك عميقة بين ما هو واقعي وما يتصوّره على أنه زائف، أي أنه فقد نقطة ارتكاز واضحة لفهم واقعه.

ويكشف ذكر *"فصل خريف"* بما يحمله من دلالات الموت والتساقط، إلى جانب السلسلة *"ولادتي.. وفاة والدي.. بداية حياتي"* التي يربطها مباشرة، عن شعوره بأن وجوده منذ لحظة الميلاد قد ارتبط بالموت والفقدان. أمّا قوله *"وكأن كل شيء كان معدًّا"* فيشير إلى اعتقاده بأنه لم يمتلك يومًا زمام السيطرة على حياته، إذ يرى أن كل ما جرى قد رُتّب مسبقًا ليقوده إلى المعاناة، دون أن يُترك له مجال للأمل أو السعادة.

ط) *"أزف إليك خبر قدومي وأنا لا أفهم معنى السعادة؟ كيف أنشئ طريقي إليك ومادة البناء مجهولة عندي؟ وكيف أصعد إليك وقد أكل ران الوجع مفاصلي؟ ثم كيف أزيل عنك أغلال العادة الحزينة فتصير مبتهجاً؟ أي جواب سيمكنني من إيقاظك بعد أن جمدتك من الخوف؟!"* *(ص.١١٤)*

عندما يقول وحيد نادر في المقتطف أعلاه، يتجلّى القلق الأساسي لديه في الجزء الأوسط من مسار الرواية، حين يبدأ في إدراك اقتراب الموت، ويحاول مخاطبة *"قلبه"* بوصفه كيانًا منفصلًا عنه. فاعترافه *"أنا لا أفهم معنى السعادة"* يدلّ على أنه منذ طفولته حتى مرحلة البلوغ لم يعش تجربة حقيقية للسعادة، حتى غدا هذا المفهوم غريبًا عنه وبعيدًا عن إدراكه. كما تعبّر عبارة *"مادة البناء مجهولة عندي"* عن عجزه عن بناء طريق نحو السعادة، لأنه لم يُزوَّد بالأدوات أو الرصيد النفسي اللازم لذلك، في حين تصوّر جملة "أكل ران الوجع مفاصلي" كيف أن الألم قد أخذ ينهش جسده تدريجيًا حتى أضعف قدرته على النهوض.

ويعكس السؤال *"كيف أزيل عنك أغلال العادة الحزينة"* إدراك وحيد أن الحزن قد تحوّل إلى عادة تقيده كالسلاسل، غير أنه يجهل سبيل التحرّر منها لأنه لم يعرف يومًا حياة بلا تلك القيود. وفي سياق مسار الرواية، الممتد من صدمة فقدان الأب في الطفولة، ثم فقدان الأم، وصولًا إلى مواجهة موته، يأتي السؤال *الأخير "أي جواب سيمكنني من إيقاظك بعد أن جمدتك من الخوف؟"* ليؤكد أن الخوف المزمن قد جمّد قلبه، وجعله عاجزًا عن الاستجابة لنداء الحب أو الأمل من أي جهة، حتى من ذاته.

ي) *"أنها تفكر في طريقة ما لتصوغ ما ستقوله لوالديها. ترددت في قول شيء لأواسيها، فأنا أكره بدء إشعال حديث ما، بيد أني أكره أيضاً..." (ص.١٨٨)*

في البيانات ١٥، يتبيّن أن الباحث وجد أنّ وحيد نادر عندما رأى نجوى تبكي بسبب فقدان جدّتها، وتحدّث في باطنه كما ورد في المقتطف أعلاه، فإن القلق الأساسي لديه يظهر بوضوح في الجزء الأوسط من مسار الرواية، حين بدأ يلامس العالم الخارجي بعد فترة طويلة من العزلة. ويتجلّى عجزه عن قول كلمة مواساة، رغم رؤيته امرأة تبكي أمامه، في لفظ *"ترددت"* الذي يدلّ على تردّد مُشلّ، لا لعدم اكتراثه، بل لأنه لم يتعلّم كيف يواسي الآخرين نتيجة عزلته التي اختارها منذ الصغر.

كما تكشف عبارة *"أنا أكره بدء إشعال حديث ما"* أن وحيد ينظر إلى كل محادثة على أنها نار يمكن أن تحرق، أي أمر خطر ومرهق، مما يدفعه إلى تفضيل الصمت على خوض تجربة الحديث التي قد تنتهي بالألم أو خيبة الأمل. أمّا الجملة المبتورة في النهاية *"بيد أني أكره أيضًا"*

دون إتمامها، فتشير إلى حيرته تجاه ما يكرهه حقًا؛ هل يكره رؤية امرأة تبكي، أم يكره نفسه لعجزه عن تقديم أيّ مساعدة.

ب. أشكال آلية الميل العصابي للشخصية الرئيسية في رواية غادرتك فلا تذبلي

العُصاب هو خلل في التكيّف الانفعالي بسبب صراع لاشعوري لا يمكن حلّه. ويُشعَر بالقلق الناتج عنه بشكل مباشر، أو يُحوَّل عبر آليات دفاع نفسية مختلفة، فتظهر أعراض ذاتية أخرى مُزعِجة كما يمكن تعريف العُصاب بأنه اضطراب في السلوك ينشأ عن توتّر انفعالي نتيجة الإحباط، أو الصراع، أو الاكتئاب، أو الشعور بعدم الأمان. توضّح هورني في (Alwisol, 2014) أن هناك عشر حاجات تُعدّ مظهرًا من محاولات حلّ مشكلات الشخصية، وتُسمّى بالحاجات العصابية. ومن بين هذه الحاجات العشر، توجد ثلاث حاجات تُتَّخذ بوصفها حلولًا لمعالجة تلك المشكلات.

وفقًا لنظرية كارين هورني، يميل الفرد الذي يعاني من القلق إلى تطوير أنماط معيّنة من التوجّه في تفاعله مع الآخرين بوصفها شكلًا من أشكال التكيّف. وتظهر هذه الأنماط في سلوك الشخصية عند مواجهة الصراع الداخلي، سواء من خلال محاولات التقارب، أو المواجهة، أو الابتعاد عن محيطه الاجتماعي. وبناءً على ذلك، سيتم في هذا المبحث تحليل أشكال آليات التوجّه العصابي التي تُظهرها الشخصية الرئيسة استنادًا إلى البيانات المستخلصة من الرواية (Horney, 1946).

الجدول ١

رقم	العنصر	نتائج البيانات	الملاحظة
١.	الاقتراب من الآخرين	" فأين هو ملجئي إذن؟ إلى من أعود؟ ... " (ص.٧٣)	الحاجة إلى القبول
٢.		"أدرك أن الحب دواء لبعض أمراض القلب" (ص.٢٦٧)	الخوف من بدء العلاقة

١. الاقتراب من الآخرين (Moving Toward People)

تُعدّ هذه الحاجة لدى الفرد العصابي حاجةً إلى الاعتماد. فعندما يجد الفرد العصابي شخصًا يراه قادرًا على توفير الحماية، يبدأ بالاقتراب منه ويعلّق عليه آمالًا كبيرة. ويمكن النظر إلى هذه الحالة بوصفها أمرًا إيجابيًا، إذ يُعتقد أنها قد تساعد تدريجيًا في الحدّ من النزعات العصابية (Horney, 1937).

أ) *"فأين هو ملجئي إذن؟ إلى من أعود؟ وأين هو طريقي الصحيحفي متاهة الانتماء واللا انتماء؟ وإلى متى سأبقى ههنا أعيش أو لا أعيش بدون هوية، ولا بر أمان يحضنني" (ص.٧٣)*

في البيانات ١، يلاحظ الباحث قلق وحيد نادر عندما يطرح أسئلة متتابعة *"فأين هو ملجئي إذن؟ إلى من أعود؟"*، حيث يتبيّن أن القلق الأساسي لديه قد بلغ مرحلة أزمة هوية في الجزء الأوسط من مسار الرواية، حين بدأ يدرك أن العزلة التي بناها لنفسه لم تعد تمنحه الأمان، بل تدفعه إلى مزيد من الحيرة. فالسؤالان *"فأين هو ملجئي"* و *"إلى من أعود"* يكشفان عن شوقه إلى ملاذ لم يعرفه منذ طفولته، في حين تعبّر

عبارة *"متاهة الانتماء واللا انتماء"* عن حالته العالقة بين عالمين دون أن يجد مخرجًا.

وتُظهر عبارة *"بدون هوية"* أن عدم الأمان المزمن قد طمس حدود ذاته، حتى لم يعد قادرًا على التعرّف إلى هويته الحقيقية، بينما يأتي السؤال الأخير *"ولا برّ أمان يحتضنني"* ليجسّد جوهر قلقه، وهو الحنين إلى الإحساس بالأمان الذي لم يختبره منذ وفاة والده قبل ولادته، ثم وفاة والدته في مرحلة مراهقته. وفي سياق مسار الرواية المليء بالمآسي المتتالية، تمثّل هذه الحالة تراكمًا لكل الخسارات التي لم يتمكّن من معالجتها بصورة سليمة.

ب) *"أدرك أن الحب دواء لبعض أمراض القلب، لكن لا أعتقد أنه دواء يصلح لي، وحتى إن صلح، فإنه سيصبح داء هو الآخر للآخر الذي أعطاه لي. أعلم أن المستقبل الملثم لا يحمل لي سوى القليل من البهجة.. والكثير من الألم، ألم خام سيتعبني" (ص.٢٦٧)*

في البيانات ٢، ومن خلال التأمّل في اعتراف وحيد نادر *"أدرك أن الحب دواء لبعض أمراض القلب..."*، يتبيّن أن القلق الأساسي لديه قد سمّم نظرته إلى الحب والمستقبل في الجزء الأخير من مسار الرواية، حين بدأ يفتح قلبه لياسمين، لكنه في الوقت نفسه يحاول دفعها بعيدًا. فاعترافه بأن الحب يمكن أن يكون *"دواء"* مع تردّده في كونه *"يصلح لي"* يكشف عن شكّ عميق في قدرته على تقبّل السعادة، وكأن جسده وروحه قد اعتادا الألم إلى حدّ أن العلاج نفسه يبدو غير مناسب له.

والأكثر مأساوية هو خوفه من أن يتحوّل الحب إلى *"داء هو الآخر للآخر"*، مما يعكس اعتقاده بأن وجوده في حياة الآخرين لا يجلب لهم إلا المعاناة، لا السعادة، لأنه يرى نفسه مصدرًا للأذى. كما تعبّر عبارة

"المستقبل الملثم" عن صورة مستقبل غامض ومخيف، في حين يشير *"القليل من البهجة"* و *"الكثير من الألم"* إلى اختلال شديد في نظرته، حيث تبدو السعادة نادرة ومحدودة، بينما المعاناة طاغية ومتكرّرة وفي سياق مسار الرواية القائم على تتابع الخسارات، فإن قوله *"ألم خام سيتعبني"* يدلّ على استسلامه لفكرة أن الألم هو مصيره القادم، وأنه لم يعد يؤمن بإمكانية الخروج من دائرة المعاناة التي لازمته منذ طفولته.

الجدول ٢

رقم	العنصر	نتائج البيانات	الملاحظة
١.		" انتابتني لهفة في ضرب شيء ما " (ص.١٤٢)	الحاجة إلى القبول
٢.	التحرك ضدّ الآخرين	" كم كرهت كلمات العزاء، زادتني ألماً وغضباً وكرها " (ص.٢٨)	الخوف من بدء العلاقة
٣.		يحق لي الغضب... (ص.٢٨)	الاستحقاق للغضب

٢. التحرك ضدّ الآخرين (Moving Against People)

يُعدّ التحرك ضدّ الآخرين أحد الأساليب التي يلجأ إليها الفرد للتخفيف من القلق الذي يشعر به. ففي هذا النمط، يميل الفرد إلى استغلال الآخرين لتحقيق مصالحه الشخصية، كما يعتمد استراتيجيات المواجهة والتحدّي من خلال النظر إلى الآخرين بوصفهم خصومًا. ويُدرج هذا السلوك ضمن الحاجات العصابية، التي تتّسم بالنزعة العدوانية، والدافع إلى الهجوم، والرغبة

في أن يكون الفرد قويًا ومسيطرًا، وأن ينال الاحترام من محيطه الاجتماعي (Horney, 1937).

أ) *"تغلغلت في عروقي عفونة الكراهية التي لا أحب أن أبادل بها نزق الزمان، فلم أستطع أن أهدأ. أصبحت غاضباً بحق، وانتابتني لهفة في ضرب شيء ما، وبالفعل فعلت، فقد صككت أسناني وجمعت كامل قوتي في قبضة يد وضربت باب المطبخ الخشبي. سمعت صوت كسر، وكان فعلاً شقاً في الباب وصمته ضربتي. شعرت بحرارة قاتلة توغلت بشكل فوراني في أنحاء أعضائي، وأصبح وجهي أحمر قبضتي لم تُجرح ولم يظهر عليها أي أثر لكدمة ما أو قطرة دم غضبي كله حملته ضربتي تلك."* (ص.١٤٢)

من خلال التأمّل في انفعال وحيد نادر حين يصف *"تغلغلت في عروقي عفونة..."*، يتبيّن أن القلق الأساسي لديه قد بلغ ذروته وتحول إلى غضب جسدي في الجزء الأوسط من مسار الرواية، وذلك بعد عودته من رحلة مُرهِقة وشعوره بأن كل ما حوله يعاديه. فعبارة *"عفونة الكراهية"* التي تسري في *"عروقي"* تصوّر الكراهية بوصفها سُمًّا ينتشر في جسده كله، لا مجرد انفعال عابر، بل حالة مزمنة تنخره من الداخل.

كما يدلّ امتناعه عن *"أن أبادل بها نزق الزمان"* على وعيه بعدم ملاءمة هذا الغضب للتفريغ، إلا أنه مع ذلك *"لم أستطع أن أهدأ"*، مما يعني أن وعيه لم يعد قادرًا على كبح الدوافع التدميرية الناتجة عن قلق لا يُحتمل. ويشكّل فعله حين ضرب *"باب المطبخ الخشبي" "بكامل قوتي"* حتى سُمِع *"صوت كسر"* وظهر *"شقّ في الباب"* دليلًا على أن غضبه خرج عن سيطرة العقل، فلجأ إلى تفريغه في جماد لأنه لا يجرؤ على إيذاء نفسه أو الآخرين.

وتعكس عبارتا *"حرارة قاتلة توغلت بشكل فورانيّ"* و *"وجهي أحمر"* الانفجار الجسدي المصاحب لنوبة الغضب، غير أن اللافت هو قوله *"قبضتي لم تُجرح ولم يظهر عليها أي أثر"* ، أي أنه رغم شدّة الضرب لم يشعر بألم جسدي، لأن طاقته التدميرية استُنزفت في الفعل ذاته. وفي سياق مسار الرواية الذي يُظهر كيف اعتاد وحيد كبت مشاعره واختيار الصمت وسيلةً للدفاع، تمثّل هذه اللحظة نقطة تحوّل، حيث انفجر القلق المكبوت لسنوات طويلة في صورة عنف جسدي ظاهر.

ب) *"كم كرهت كلمات العزاء، زادتني ألماً وغضباً وكرها" (ص.٣٤)*

في البيانات ٢، ومن خلال التأمّل في رفض وحيد نادر الشديد لعبارات التعزية كما ورد في المقتطف أعلاه، يتبيّن أن نمط التوجّه العصابي التحرك ضدّ الآخرين يظهر لديه في صورة عدوان لفظي ورفض للتعاطف الصادر من الآخرين. فعبارة *"كم كرهت"* تعبّر عن شدّة عالية من الكراهية، تتجاوز مجرّد عدم الارتياح، في حين أن كلمة *"العزاء"* التي يُفترض أن تكون مصدر مواساة تحوّلت لديه إلى عنصر مؤلم يثير غضبه.

وفي سياق أحداث الرواية بعد وفاة والدته، لم تُستقبل كلمات التعزية من الأقارب والجيران والأصدقاء بوصفها دعمًا عاطفيًا، بل عُدّت عبئًا إضافيًا *"زادتني ألمًا وغضبًا وكرهًا"* ، مما يدلّ على عجزه عن تقبّل تعاطف الآخرين، لأن القلق الأساسي الذي يعاني منه جعله ينظر إلى كل تفاعل اجتماعي، حتى وإن كان حسن النية، على أنه تهديد أو انتقاص من معاناته التي يراها فريدة ولا يمكن لأحد أن يفهمها.

ج) *"يحق لي الغضب، فما هكذا اشتهيت العيش، ما هكذا أحرم من مهجة الحياة، ليس هكذا وجب أن أنبض، وما هكذا وجب أن تتحجر عواطفي واقعاً وتلين بحبر على ورق..." (ص.٢٨)*

من خلال التأمّل في غضب وحيد نادر في البيانات ٣، حين يقول *"يحقّ لي الغضب..."* ، يرى الباحث أن نزعة التحرك ضدّ الآخرين لديه تنبع من شعور عميق بعدم القبول لما حلّ بحياته. فعبارة *"يحقّ لي الغضب"* تعبّر عن إحساسه بأحقيته في الغضب بعد سنوات من كبت الألم، في حين أن تكرار *"ما هكذا"* أربع مرات يعكس حجم خيبته من أن الحياة لم تسر كما كان يتصوّر. كما تكشف عبارة *"أُحرم من مهجة الحياة"* عن شعوره بأن أثمن ما في الحياة قد سُلب منه قسرًا، مما يجعل غضبه مبرّرًا في نظره.

وفي سياق مسار الرواية، وتحديدًا في بدايتها بعد تلقيه تشخيص المرض من الطبيب، يبدأ وحيد في استرجاع حياته التي امتلأت بخيبات متتالية منذ الطفولة، فيشعر بأنه مخوّل للغضب تجاه القدر، بل وحتى تجاه من كان ينبغي أن يوفّر له الحماية. ومن اللافت اعترافه بأن قساوة مشاعره في الواقع تذوب حين يكتب، مما يدلّ على أن غضبه لا يُوجَّه دائمًا نحو الآخرين، بل يجد أحيانًا منفذًا في الكتابة بوصفها وسيلة أكثر أمانًا للتفريغ.

الجدول ٣

رقم	العنصر	نتائج البيانات	الملاحظة
١.		" وحيداً في شقتي التي تشبهني في كل شيء... " (ص.١٢٠)	العزلة التامة
٢.		" لا أريد أن أخلط هالتي الرثة معها، فأحياناً أكون	تجنّب العلاقات الاجتماعية

		جالباً للحظ السيئ" (ص.٨٦)	
٣.	الإبتعاد عن الآخرين	اخترت السكن بعيداً... لأن الذين مثلي يعتبرون ثقلاً على الدنيا (ص.٢٨)	الابتعاد بسبب الأعباء
٤.		"إنها مثل المقبرة، فيها الأموات" (ص.١٠٦)	الشعور بالراحة لأن الغرفة تبدو كالقبر
٥.		"أنا الذي أرفض حضوري الباهت" (ص.٢٤٤)	رفض وجوده الذاتي
٦.		"المكتبات أفضل الأماكن للابتعاد عن الصخب" (ص.١٦٣)	تجنّب الازدحام
٧.		"أسباب شخصية" (ص.٢٤٤)	الانطواء
٨.		"أتقبل كل ما يعود من نتائج بعد إقدامي على أمر ما" (ص.٢٨١)	تقبّل عواقب القرار
٩.		"شخص درب نفسه على الوحدة، لا يباح له أن يشتكي" (ص.١٢٨)	الفخر بالوحدة

١٠.		"أعزف في وحدة بقلمي في الليالي الباردة" (ص.١٠٩)	اختيار الوحدة بوصفها فنَا

٣. الإبتعاد عن الأخرين (Moving Away From People)

في هذا المسعى، يميل الفرد العصابي إلى عزل نفسه عن الأشخاص الذين يُعتقد أنهم يحملون تأثيرات سلبية أو يعرقلون خطط حياته. ومن خلال الابتعاد عن الآخرين، يمكن أن يساعده ذلك على تقليل القلق، كما يجعله أكثر وعيًا بأن صورة الحياة التي يتخيّلها غالبًا ما تكون مجرّد بناء ذهني يتشكّل في أفكاره الخاصة (Horney, 1946) .

أ) *"فها أنذا! وحيداً في شقتي التي تشبهني في كل شيء، لا سعيداً لا حزيناً، ألوك ذكريات الماضي في ذهني، وأنفث حثالة سجائره في منفضة النسيان الذي لم أروضه إلى الآن." (ص.١٢)*

في البيانات ١، يلاحظ الباحث أن نمط التوجّه العصابي الابتعاد عن الناس يظهر بوضوح لدى وحيد في بداية مسار الرواية، حين بدأ الكتابة استجابةً لحكم الطبيب بأن عمره لن يكون طويلًا. فالكلمة *"وحيدًا"* التي يستهلّ بها اعترافه تدلّ على أن العزلة أصبحت هويته الأساسية، في حين تعبّر عبارة *"شقتي التي تشبهني"* عن أن الشقّة الصامتة والخالية تمثّل انعكاسًا لروحه الفارغة.

كما يصرّح بأنه *"لا سعيدًا لا حزينًا"* ، مما يشير إلى فقدانه القدرة على الإحساس بالمشاعر بشكل كامل، إذ لم يعد يعيش سوى في اجترار ذكريات الماضي المؤلمة دون القدرة على نسيانها، لأن *"منفضة النسيان"* لم يستطع ترويضها بعد.

ب) *"ستمرض حتماً. اضطررت أن أرفع صوتي أكثر، قلت والماء يسيل من فمي وكلماتي: لا بأس احتمي أنتِ فقط..، ثم أضفت: ومن غير اللائق*

أن أحتمي معك تحت مظلة، تعرفين ما أعني، قد يراني زوجك أو ما شابه. ليس الأمر أني أخاف أن يراني أحد أنا وهي تحت مظلة، فيبني عني فكرة ما، كل ما في الأمر، أني لا أريد أن أخلط هالتي الرثة معها، فأحياناً أكون جالباً للحظ السيئ."(ص.٨٦)

من خلال التأمّل في رفض وحيد نادر الاحتماء تحت المظلّة نفسها مع نجوى رغم ابتلاله، حين يقول *"لا بأس احتمي أنتِ فقط"* و *"من غير اللائق أن أحتمي معك تحت مظلة"* ، يرى الباحث أن نمط التوجّه العصابي الابتعاد عن الناس يظهر لديه في صورة رفضٍ للتقارب الجسدي والحميمية الاجتماعية. فالمبرّر الذي يقدّمه لا يرتبط بالخوف من نظرة الآخرين، بل بشعوره بأن *"هالتي الرّثة"* قد تنتقل فتؤذي من يقترب منه، إضافةً إلى اعترافه *"أحيانًا أكون جالبًا للحظ السيئ"* .

وفي سياق أحداث الرواية، حيث يبدأ وحيد بالتفاعل مع جارته الجديدة نجوى التي تبحث عن جدّتها المفقودة، يكشف هذا الموقف عن قناعة راسخة لديه بأنه مصدر شؤم لكل من يقترب منه، لذلك يفضّل البقاء على مسافة، حتى وإن كلّفه ذلك تحمّل المعاناة وحده، بدلًا من أن يجرّ الآخرين إلى الألم الذي يعتقد أنه يحمله معه.

ج) *"أنني اخترت السكن بعيداً للحظات كهذه فقط كي أضع نفسي في نزال مع إرهاقي الذي لا ينتهي، ولأدرس فن المقاومة لإرادتي ولإلحادي بتراكيب الضعف الذي سرى معي منذ الولادة. لا أدري السبب الذي يجعلني أناهض نفسي بطريقة البعد هذه! ربما لأغادر سريعاً لأن الذين مثلي يعتبرون ثقلاً على الدنيا؟ أو أن وجودي هذا كما اتفق، يعكر على الدنيا صفاء مسارها بمعاكسة شريعتها وقوانينها؟ أو أن أفعالي البريئة بإجرامها هي من تفعل كل هذا بي ؟!"(ص.٨٦)*

في البيانات ٣، يرى الباحث أن نمط التوجّه العصابي الابتعاد عن الناس لدى وحيد لا يُمثّل مجرّد هروب، بل تحوّل إلى استراتيجية حياة يبنيها بوعي لمواجهة ضعفه الداخلي. فهو يختار المسافة الجسدية ميدانًا لمقاومة *"إرهاقي الذي لا ينتهي"*، ولتعلّم *"فنّ المقاومة لإرادتي"*، مما يدلّ على أن العزلة بالنسبة إليه أشبه بتدريب نفسي صارم.

كما تكشف تساؤلاته الموجّهة إلى ذاته *"ربما لأغادر سريعًا لأن الذين مثلي يُعدّون ثقلًا على الدنيا؟"* عن اعتقاد عميق بأن وجوده يمثّل عبئًا على العالم. وفي سياق أحداث الرواية، وتحديدًا في منتصفها حين بدأ يشعر بالإرهاق بعد مساعدته نجوى في البحث عن جدّتها، تمثّل هذه التأمّلات نقطة وعي لديه بأن العزلة التي اختارها لم تكن اعتباطية، بل نابعة من قناعته الراسخة بأنه مصدر إشكال لكل من يقترب منه.

د) *"حتى لو تربعت في مطبخي، سأجد فسحة من الراحة المضطربة، وكل ركن مثله سيعادله في اضطرابه.. إلا غرفتي التي تزيد بمعدلات أكثر قسوة، فهذه الأخيرة، ليست كباقي الأماكن، إنها مثل المقبرة، فيها الأموات"* (ص.١٠٦)

من خلال التأمّل في المقارنة التي يجريها وحيد نادر في البيانات ٤ بين غرفته وبقية الأماكن في شقّته، كما في المقتطف أعلاه، يرى الباحث أن نمط التوجّه العصابي الابتعاد عن الناس لديه قد بلغ مستوىً لم يَعُد يقتصر فيه على الابتعاد عن البشر، بل تجاوز ذلك إلى إنشاء نوع من الهرمية في العزلة داخل الفضاءات التي يعيش فيها. فاعترافه بأنه قد يجد *"فسحة من الراحة المضطربة"* حتى في المطبخ يدلّ على اعتياده على عدم الارتياح، بل وتحويله إلى الشكل الوحيد من الراحة الذي يعرفه.

غير أن غرفته يصفها بأنها *"مثل المقبرة، فيها الأموات"*، وهو تعبير يشير في سياق الرواية إلى الكتب التي تضمّ أعمال كتّاب وفلاسفة راحلين ما زالوا *"أحياء"* عبر نصوصهم، مثل نيتشه. وفي مسار الرواية، وبخاصة في منتصفها حين ينشغل وحيد بالكتابة والتأمّل في وجوده، تكشف هذه الصورة أن الغرفة، التي يُفترض أن تكون أكثر الأماكن خصوصية وطمأنينة، تتحوّل لديه إلى فضاء يذكّره بالموت. وهذا يدلّ على أنه حتى في أكثر الأماكن أمانًا، لا يستطيع الانفصال عن وعيه الدائم بالموت والعزلة التي تطغى على حياته بأكملها.

هـ) *"ابتعدت كثيراً حتى اختفيت عن أنظارهما، ويبدو لأنهما هما أيضاً ارتاحا من وجودي، كما ارتحت أنا من غيابهما. لم يرفضاني لكن أنا الذي أرفض حضوري الباهت، وليس هذا جديداً أيضاً، وليس هرباً أيضاً، وليس ضعفاً أو خوفاً، إنما هو عفة وحصانة لي من ورع الشباب" (ص.١٣٦)*

من خلال التأمّل في اعتراف وحيد نادر بعد مغادرته سعد ونجوى في المقهى، كما ورد في المقتطف أعلاه، يرى الباحث أن نمط التوجّه العصابي الابتعاد عن الناس لم يعد يُدرَك لديه بوصفه إكراهًا أو هروبًا، بل تحوّل إلى خيار واعٍ يعتزّ به. فاعتقاده بأنهما «ارتاحا من وجودي» يعكس إسقاطًا لمشاعره الذاتية على الآخرين، إذ يرى أن حضوره يشكّل عبئًا على كل من يكون معه.

كما تكشف عبارته الحاسمة *"لم يرفضاني لكن أنا الذي أرفض حضوري الباهت"* أنه يفضّل أن يكون هو المبادر بالانسحاب قبل أن يُترَك، تجنّبًا للألم الذي اعتاد عليه منذ طفولته. ويؤكّد أيضًا أن هذا السلوك *"ليس هربًا"* و *"ليس ضعفًا أو خوفًا"*، بل هو *"عفّة وحصانة"*،

مما يدلّ على أنه أضفى على عزلته طابعًا أخلاقيًا، وجعلها تبدو خيارًا نبيلًا ومشروعًا.

و) *"المكتبات أفضل الأماكن للابتعاد عن الصخب" (ص.١٦٣)*

من خلال التأمّل في قناعة وحيد نادر في البيانات ٦ بشأن اختياره للمكتبات بوصفها المكان الأنسب للابتعاد عن الزحام، كما ورد في المقتطف أعلاه، يرى الباحث أن نمط التوجّه العصابي الابتعاد عن الناس لديه لا يقتصر على الابتعاد الجسدي عن الآخرين فحسب، بل يمتدّ إلى البحث عن فضاءات هادئة تمكّنه من العزلة دون إزعاج. فاختياره *"المكتبات"* مكانًا مفضّلًا يدلّ على أن وحدته ليست فراغًا، بل تمتلئ بأنشطة القراءة والتأمّل بين رفوف الكتب.

وفي سياق مسار الرواية، وتحديدًا في الجزء الذي يتجوّل فيه وحيد في وسط مدينة الدار البيضاء بعد فوزه في مباراة شطرنج عبر الإنترنت، يتعمّد دخول المكتبة هروبًا من *"الصخب"* الذي يراه مصدر إزعاج لسكينته. وتعكس هذه العبارة الموجزة نمط حياته القائم على تجنّب الازدحام واختيار الأماكن الهادئة، لأن التفاعل مع عدد كبير من الناس لا يزيده إلا إرهاقًا نفسيًا فوق ما يعانيه منذ طفولته.

ز) *"سألتني ياسمين لماذا ابتعدت كثيراً، ولم أجبها سوى بإجابة يتيمة لم تفهم معناها ربما قلت لها: «أسباب شخصية»" (ص.٢٤٤)*

رفض وحيد نادر في البيانات ٧ توضيح سبب إيقافه السيارة بعيدًا عن منزل خالته هدى، كما ورد في المقتطف أعلاه، يرى الباحث أن نمط التوجّه العصابي الابتعاد عن الناس يظهر أيضًا في أسلوب تواصله المنغلق وغير الشفّاف. فعندما سألته ياسمين "لماذا ابتعدت كثيرًا"، اكتفى

بالردّ *"أسباب شخصية"* ، وهو جواب مقتضب يُغلق باب الحوار ويمنعها من فهم ما يشعر به فعلًا.

وفي سياق مسار الرواية، وتحديدًا في الجزء الذي يتوجّه فيه وحيد وياسمين لتقديم العزاء في وفاة جدّه، يتعمّد إيقاف السيارة بعيدًا عن منزل العزاء ليضمن لنفسه إمكانية الانسحاب بسهولة إذا أصبحت الأجواء مرهقة نفسيًا له. ومع ذلك، يرفض شرح هذا الدافع لياسمين، لأنه اعتاد كتمان صراعاته الداخلية والتعامل معها بمفرده دون إشراك الآخرين، حتى وإن كانت ياسمين أقرب الناس إليه.

ح) *"فدائماً الأحداث الجديدة تكون كأحجيات تتطلب مني وقتاً كي أعي تراكيبها، وكي أستخلص النتائج التي تفضي بي إلى حل يقيني الندم على الإقدام عليها، كما لأرضي نفسي ولا أمنيها، فالرجوع في القرارات ليس من شيمي، وأتقبل كل ما يعود من نتائج بعد إقدامي على أمر ما."* *(ص.٢٨١)*

في البيانات ٨, يشير اعترافه بأن الأحداث الجديدة تشبه *"أحجيات تتطلّب مني وقتًا"* إلى أنه لم يعد يرفض التغيير أو يتجنّبه، بل يحاول فهمه تدريجيًا. كما يؤكّد أن *"الرجوع في القرارات ليس من شيمي"* ، أي أنه يلتزم بخياراته حتى وإن لم تكن نتائجها دائمًا إيجابية، وأنه مستعد لأن "أتقبّل كل ما يعود من نتائج"

وفي سياق مسار الرواية، وتحديدًا في أواخرها حين يبدأ وحيد في التفكير في الاستجابة لمشاعر ياسمين، يعكس هذا الموقف تطوّرًا تدريجيًا من العزلة التامة نحو تقبّل إمكانية إقامة علاقة، وإن ظلّ يتعامل مع ذلك بحذر ودون استعجال.

ط) *"فأنا شخص درب نفسه على الوحدة، وشخص مُدرب على الوحدة لا يباح له أن يشتكي، فهو شخص يخسر مرة واحدة، وأما أن يُعيد الكرة مرة أخرى.. فذلك مخجل جداً." (ص.١٢٨)*

كما في المقتطف ٩ أعلاه، يرى الباحث أن نمط التوجّه العصابي الابتعاد عن الناس لدى وحيد قد بلغ مستوىً يجعله لا ينظر إلى العزلة بوصفها هروبًا فحسب، بل باعتبارها نوعًا من الانضباط ومصدرًا للفخر. فاعترافه بأنه *"شخص درّب نفسه على الوحدة"* يدلّ على أن عزلته ليست حالة فطرية، بل نتيجة تدريب واعٍ ومقصود، في حين تكشف عبارة "مدرّب على الوحدة لا يُباح له أن يشتكي" أنه فرض على نفسه قواعد صارمة تمنعه من إظهار الضعف أو طلب التعاطف من الآخرين.

كما أن قناعته بأنه يكفي أن يخسر *"مرة واحدة"*، وأن تكرار ذلك يُعدّ *"مخجلًا جدًا"*، تعكس عمق الصدمة التي يحملها من ماضيه، إذ يرفض خوض التجربة مرة أخرى خوفًا من إعادة الإحساس بالفشل، لأن أي إخفاق جديد سيُنظر إليه بوصفه إهانة إضافية لمعاناته السابقة.

ي) *"وما زلت أحمل حظي المريض كقيثارة على شكل قلم، أتربع كالعجوز، أعزف في وحدة بقلمي في الليالي الباردة رافضاً شفقة الحياة بسعادة ما أملك من أمل نافد وحزن فائض" (ص.١٠٩)*

في البيانات ١٠، ومن خلال تأمّل تصوير وحيد نادر لنفسه بوصفه *"عازف القيثارة العجوز"* كما في لوحة بيكاسو، يرى الباحث أن ذلك يعكس إحساسه بالوهن والاستنزاف قبل أوانه، في حين يحمل *"حظي المريض"* كما لو كان آلة موسيقية يعزف عليها وحده دون جمهور. ويكشف رفضه «شفقة الحياة» عن رفضه أن يُنظر إليه بوصفه

ضعيفًا أو مثيرًا للشفقة، إذ يفضّل أن يواجه معاناته بنفسه، رغم إدراكه أن *"أملًا نافذ"* يلازمه وأن *"حزنًا فائضًا"* يملأ حياته.

وفي سياق مسار الرواية، وتحديدًا في الجزء الذي يتأمّل فيه وحيد لوحة *"Old Guitarist"* المعلّقة على جدار غرفته، تتحوّل هذه الصورة إلى استعارة مكثّفة لحياته بأكملها: وحيدًا، منهكًا قبل أوانه، يعزف لنفسه دون مستمعين، ومع ذلك يرفض التوقّف أو طلب العون.

ج. تأثير القلق الأساسي وآليات التوجّه العصابي على الشخصية الرئيسة في رواية غادرتك فلا تذبلي

يتناول هذا المبحث الآثار التي يخلّفها القلق الأساسي (basic anxiety) وآليات التوجّه العصابي على الشخصية الرئيسة في رواية غادرتك فلا تذبلي. ووفقًا لمنظور كارين هورني، فإن القلق الأساسي غير المعالَج يدفع الفرد إلى تطوير استراتيجيات عصابية معيّنة، سواء من خلال الاقتراب من الآخرين، أو التحرك ضدّهم، أو الابتعاد عنهم. ولا تقتصر هذه الاستراتيجيات على كونها آليات دفاع نفسي فحسب، بل تسهم أيضًا في تشكيل أنماط السلوك، والمواقف، والحالة الانفعالية للشخصية بشكل عام (Horney, 1937).

وبناءً على ذلك، سيعرض هذا المبحث مختلف الآثار النفسية التي تنشأ نتيجة الصراع الداخلي وآليات التوجّه العصابي التي تعاني منها الشخصية الرئيسة، كما تتجلّى في البيانات التي تمّ التوصّل إليها على النحو الآتي:

رقم	العنصر	نوع البيانات	نتائج البيانات	الملاحظة
١.		التأثير على الجانب الجسدي	فلم أصب بحمى منذ زمن. (ص.١١٦)	الاستسلام لحالة العجز
٢.		التأثير على الشخصية	" أنا وحدي المصاب، وحدي من تجرّعت العلقم" (ص.٣٦)	العزلة التامة
٣.	تأثير القلق الأساسي وآليات التوجّه العصابي	تراجع – رفض المستقبل والحميمية	قطار الحب مضى دون أن ينتظرني (ص.١٤١)	رفض الحب والمستقبل
٤.		تراجع – ترك العمل والعالم	فصلي الأخير سيبدأ قريباً (ص.٣٠٤)	قطع الصلة بالعالم
٥.		مع الجارة الجديدة (نجوى وجدّتها)	"الناس هنا ألسنتهم طويلة" (ص.٩٧-٩٨)	الخوف من أن يكون موضع حديث الناس

أ) *"فلم أصب بحمى منذ زمن. تسببت الحمى لي بمشاكل وخيمة قلقت منها السرطاني، فقد نقصت مناعتي أكثر، وزادت الأدوية التي أكرهها. لم يشكل ذلك فرقاً كبيراً، فما دمت خارجاً معطوباً فهذا أفضل، لأن الخارج سيشفى يوماً"* (ص.١١٦)

في البيانات ١, من خلال التأمّل في اعتراف وحيد نادر بحالته الجسدية بعد الحُمّى، كما ورد في المقتطف أعلاه، يرى الباحث أن القلق الأساسي قد انعكس بشكل واضح على وضعه الجسدي، حيث أصبح جسده أكثر هشاشة وعجزًا عن مقاومة المرض. فإدراكه أن *"نقصت مناعتي أكثر"* يدلّ على أن الضغوط النفسية التي عاشها لسنوات طويلة قد أضعفت جهازه المناعي بصورة ملموسة، في حين تعكس عبارة *"وزادت الأدوية التي أكرهها"* تطوّر حالته المرضية وحاجته المتزايدة إلى العلاج، رغم كراهيته له.

كما تكشف جملة *"فما دمت خارجًا معطوبًا فهذا أفضل"* عن قبوله بالتلف الجسدي بوصفه جزءًا من حياته، بل وخفضه لمعيار الصحة من *"الشفاء"* إلى مجرّد البقاء خارج المستشفى. أمّا قوله *"لأن الخارج سيُشفى يومًا"* فيُظهر أنه ما يزال يفرّق بين الجسد الظاهر الذي قد يتعافى يومًا ما، وبين عالمه الداخلي الذي يشعر بأنه قد تحطّم بالفعل.

ب) *"أتقنتُ دور عابر السبيل، منفيٌّ في شقّة كراهب، أنا وحدي المصاب، وحدي من تجرّعت العلقم"* (ص.٣٦)

من خلال التأمّل في اعتراف وحيد نادر بمهارته في تقمّص دور العابر والمنفي في شقّته كراهب، كما ورد في المقتطف أعلاه، يرى الباحث أن القلق الأساسي قد أثّر في تكوين شخصيّته، فجعله يميل إلى العزلة ويرى معاناته بوصفها تجربة فردية خالصة. فعبارة *"أتقنتُ دور*

عابر السبيل" تدلّ على أنه مارس هذا الدور مرارًا حتى أصبح جزءًا راسخًا من هويته، لا مجرّد سلوك عابر.

كما تعبّر عبارة *"منفيّ في شقّة كراهب"* عن أنه لا يكتفي بالوحدة، بل ينظر إلى نفسه كمن أُقصي عن الحياة الاجتماعية، أشبه براهب ينسحب من العالم. ويؤكّد قوله *"أنا وحدي المصاب، وحدي من تجرّعت العلقم"* أنه بنى جدارًا نفسيًا صلبًا يفصله عن الآخرين، إذ يعتقد أن لا أحد قادر على فهم معاناته أو مشاركته إياها، مما يجعله يستغني عن طلب المساندة أو التعاطف من أيّ شخص.

ج) *"أريد أن أواجه هذا المصير وحدي، ألم أخلق لهذه المهمة فقط؟ ... قطار الحب مضى دون أن ينتظرني، فلن ينتظر من لديه تذكرة موت". (ص.١٤١)*

من خلال التأمّل في عزم وحيد نادر في البيانات ٣ على مواجهة قدره بمفرده، واعترافه بأن قطار الحب قد مضى دون أن ينتظره، كما ورد في المقتطف أعلاه، يرى الباحث أن القلق الأساسي قد أدّى إلى نوع من التراجع في الشخصية *(regression)*، حيث يرفض المستقبل والحميمية مع الآخرين بوصفهما وسيلة لحماية نفسه من احتمال التعرّض للأذى مرة أخرى.

فالسؤال الاستنكاري *"ألم أُخلق لهذه المهمة فقط؟"* يدلّ على أنه شرعن معاناته واعتبرها قدرًا حتميًا ينبغي أن يعيشه وحده، دون إشراك الآخرين، بما في ذلك ياسمين التي تبادله المشاعر. كما تعكس عبارة *"قطار الحب مضى دون أن ينتظرني"* شعوره بأن الحب والسعادة قد أصبحا جزءًا من الماضي الذي لن يعود، في حين يعبّر قوله *"فلن ينتظر*

من لديه تذكرة موت" عن اقتناعه بأنه، ما دام يقترب من نهايته، لا يحقّ له السعي وراء الحب أو التعلّق بالمستقبل.

د) *"يجب أن أقدّم استقالتي غداً من الشركة، ففصلي الأخير سيبدأ قريباً، وواجبي أن أعيشه حتّى آخر دقيقة وثانية، وحتّى آخر لطخة حبر" (ص.٣٠٤)*

من خلال التأمّل في قرار وحيد نادر الحاسم في البيانات ٤ بالاستقالة من عمله والاستعداد لمواجهة *"الفصل الأخير"* من حياته، كما ورد في المقتطف أعلاه، يرى الباحث أن القلق الأساسي قد أدّى إلى تراجع في الشخصية*(regression)* ، حيث يقوم بوعيٍ كامل بالتخلّي عن آخر رابط يربطه بالعالم الخارجي، وهو عمله.

فعبارة *"يجب أن أقدّم استقالتي غدًا"* تتضمّن لفظ *"يجب"* الذي يدلّ على أن هذا القرار يُدركه بوصفه ضرورة حتميّة لا خيارًا، إذ يشعر بأنه لم يعد له مكان في الحياة المهنية المعتادة. كما تعبّر جملة *"فصلي الأخير سيبدأ قريبًا"* عن رؤيته لما تبقّى من حياته باعتباره الفصل الختامي من قصة، ينبغي أن يعيشه بوعيٍ تام بعيدًا عن الانشغال بروتين الحياة اليومية. ويؤكّد قوله إن مهمّته هي *"أعيشه حتى آخر دقيقة وثانية، وحتى آخر لطخة حبر"* رغبته في تكريس ما تبقّى من وقته وجهده للكتابة وحدها، باعتبارها النشاط الوحيد الذي يعتقد أنه سيخلّد أثره في هذا العالم بعد رحيله.

هـ) *"لم أرد أن أفتح باب الحديث أكثر فأُخرج نجوى... لم أرد أن أخلق نصف حوار بيني وبين الحارس... لا تحاولي أن تُدخلي أحداً آخر في هذا، الناس هنا ألسنتهم طويلة". (ص.٩٧-٩٨)*

في البيانات ٥، ومن خلال التأمّل في رفض وحيد نادر إشراك الآخرين في مسألة البحث عن جدّة نجوى، كما ورد في المقتطف أعلاه، يرى الباحث أن القلق الأساسي قد أثّر في علاقاته الاجتماعية، فجعلها محدودة ومشحونة بالحذر، حيث يفضّل حلّ الأمور بمفرده بدلًا من الانخراط في تفاعلات مع الآخرين.

فعبارته *"لم أرد أن أفتح باب الحديث أكثر"* توظّف استعارة *"الباب"* للدلالة على أن كل حوار جديد يُعدّ في نظره منفذًا قد يسمح للآخرين بالتسلّل إلى مساحته الخاصة. كما أن رفضه *"أن أخلق نصف حوار بيني وبين الحارس"* يكشف عن تجنّبه حتى لأبسط أشكال التواصل، إذ يرى في كل تفاعل عبئًا نفسيًا إضافيًا. أما تحذيره لنجوى *"لا تحاولي أن تُدخلي أحدًا آخر في هذا، الناس هنا ألسنتهم طويلة"* فيُظهر أن قلقه لا يقتصر على التفاعل ذاته، بل يمتدّ إلى نتائجه الاجتماعية، كالقيل والقال، التي قد تزيد من معاناته وتفاقم شعوره بالانزعاج.

و) *"أكان يجب على أن أحب هذا اليوم بدلاً من مقته؟ ربما! إلا أني أكرهه لأن جميع البدايات التي حيكت بي حدثت فيه، وهو يوم ولادتي الثانية، ولا شك أني أحمل منه نبذة ما."* *(ص.١٠٨)*

في البيانات ٦، ومن خلال التأمّل في قلق وحيد نادر أثناء تفكيره في علاقته بيوم الأحد، كما ورد في المقتطف أعلاه، يرى الباحث أن القلق الأساسي قد أثّر في طريقة اتخاذه للقرارات، حيث اختار أن يكره يومًا بعينه لأنه أصبح شاهدًا على بداياته التراجيدية في الحياة.

فالسؤال الاستنكاري *"أكان يجب عليّ أن أحب هذا اليوم بدلًا من مقته؟"* يكشف عن محاولة عابرة لإعادة النظر في موقفه، غير أنه يجيب بتردّد *"ربما"*، قبل أن يحسم موقفه بقوله *"إلا أني أكرهه"*، مما يدلّ

على أن قراره نابع من انفعال عاطفي متجذّر أكثر من كونه اختيارًا عقلانيًا.

ويبرّر هذا الموقف بقوله إن *"جميع البدايات التي حيكت بي حدثت فيه"* ، مستخدمًا لفظ *"حيكت"* الذي يصوّر المصير وكأنه نُسج سلفًا على نحو لا يمكن تغييره. كما يصف هذا اليوم بأنه *"يوم ولادتي الثانية"* ، في إشارة، ضمن سياق الرواية، إلى يوم وفاة والده الذي صادف يوم الأحد، مما يجعل كل يوم أحد بمثابة ولادة جديدة له في عالم خالٍ من الأب.

ز) *"كرهت نفسي. كنتُ اتخذت قراراً بأن لا أفيض مشاعري ولا أتوقع أو أنتظر شيئاً، وأن أتعامل مع الأمور بشكل من البرود."* *(ص.٢١٣)*

في البيانات ٧، ومن خلال التأمّل في قرار وحيد نادر بكراهية نفسه ثم اختياره تجميد مشاعره وآماله، كما ورد في المقتطف أعلاه، يرى الباحث أن القلق الأساسي قد أثّر في طريقة اتخاذه للقرارات، حيث اختار بوعي تعطيل حساسيته العاطفية بوصفها وسيلة لحماية نفسه من ألمٍ أعمق.

فعبارة *"كرهت نفسي"* التي تشكّل أساس هذا القرار تدلّ على أن هذا التوجّه ينبع من رفضٍ للذات، لا من حكمة أو تقبّل سليم. كما أن قراره *"لا أفيض مشاعري"* يعني كبت جميع انفعالاته، سواء كانت حزنًا أو غضبًا أو حتى فرحًا، في حين تعكس عبارة *"لا أتوقع أو أنتظر شيئًا"* إغلاقه الباب أمام أي احتمال لتحسّن مستقبلي.

أمّا قوله *"أتعامل مع الأمور بشكل من البرود"* فيُظهر تحوّله إلى حالة من التبلّد العاطفي، حيث يتعامل مع ما يحيط به بفتورٍ مقصود،

كآلية دفاعية تهدف إلى تقليل الإحساس بالألم، لكنها في الوقت ذاته تعمّق اغترابه عن ذاته وعن العالم من حوله.

ح) *"رغبت أن أموت وأنا راض عن كل ما أوجعني، وألا أعيد ذكرى الحنين الأولى، رغبتُ أن أغادر وأنا أحمل جبال الذاكرة معي، أكره رؤية ما أحن إليه يحترق أمامي على مماتي، على أن يمشي بخطئ متعبة في الطريق مشيعاً جنازتي، رغبت أن أفنى دون صدى ولا صورة تعاد في الذاكرة تريد بقاء أثري على هذه الأرض. (ص.٣٢٣)"*

في البيانات الأخيرة، ومن خلال التأمّل في رغبة وحيد نادر في نهاية حياته أن يموت راضيًا، حاملاً معه كلّ ذكرياته، بل وأن يفنى دون أن يترك أثرًا، كما ورد في المقتطف أعلاه، يرى الباحث أن القلق الأساسي قد أدّى إلى تراجعٍ حادّ في الشخصية *(regression)* ، حيث لم يكتفِ بقبول الموت، بل تجاوز ذلك إلى الرغبة في العدم الكامل، بما في ذلك محو أثره من ذاكرة الآخرين.

فعبارته *"رغبت أن أموت وأنا راضٍ عن كل ما أوجعن"* تعبّر عن بلوغه مرحلة من التقبّل الشامل للمعاناة، غير أن هذا التقبّل يحمل بُعدًا سلبيًا، لأنه لم يعد يسعى إلى التعافي أو البحث عن السعادة. كما يكشف قوله *"ألا أعيد ذكرى الحنين الأولى"* عن رغبته في التخلّص من الذكريات المؤلمة المرتبطة بوالديه، والتي ظلت تلاحقه طوال حياته.

أما تعبيره *"أغادر وأنا أحمل جبال الذاكرة معي"* فيدلّ على أنه لا يريد أن يترك وراءه ذكرياتٍ لدى الآخرين، إذ يرى فيها مصدرًا متجدّدًا للحزن. وتبلغ ذروة هذا التراجع في قوله *"رغبت أن أفنى دون صدى ولا صورة تُعاد في الذاكرة تريد بقاء أثري على هذه الأرض"* ،

حيث لا يكتفي بقبول الموت الجسدي، بل يتمنّى زواله الرمزي الكامل، أي اختفاء كل أثر له من الذاكرة والتاريخ.

الفصل الخامس

الخاتمة

أ. الخلاصة

بعد إجراء البحث والتحليل على شخصية الرئيسية في رواية غادرتك فلا تذبلي باستخدام نظرية الصراع عند كارين هورني، توصّل الباحث إلى مجموعة من الاستنتاجات المتعلقة بأشكال القلق الأساسي، وآليات التوجّه العصابي، وكذلك الآثار الناتجة عن هذا الصراع. وجاءت النتائج على النحو الآتي:

تتمثّل أشكال القلق الأساسي لدى شخصية وحيد نادر في: (أ) الشعور المفرط بالخوف (١)، (ب) عدم الأمان في الهوية (١)، (ج) الرفض الاجتماعي (١)، (د) النظرة إلى الحياة بوصفها قدرًا مهدّدًا لا يمكن تجنّبه (١)، (هـ) تجربة فقدان الوالدين بوصفها مصدرًا أوليًا لتشكّل القلق (١)، بالإضافة إلى (١٠) بيانات أخرى تشير إلى القلق الأساسي الذي يعاني منه وحيد نادر. وبذلك، بلغ مجموع البيانات التي تمثّل القلق الأساسي ١٥ بيانًا.

أما أشكال آليات التوجّه العصابي لدى شخصية وحيد نادر فتتمثّل في: (أ) الاقتراب من الآخرين (moving toward people) الذي يظهر من خلال الحاجة إلى القبول والاعتماد على الآخرين، خاصة في علاقته مع ياسمين (بيانان)، (ب) التحرك ضدّ الآخرين (moving against people) الذي يتجلّى في السلوك العدواني، والغضب، ورفض تعاطف الآخرين (٣ بيانات)، (ج) الابتعاد عن الناس (moving away from people) الذي يظهر في الميل إلى العزلة، وتجنّب التفاعل الاجتماعي، وبناء مسافة عاطفية مع المحيط (١٠ بيانات)، حيث يُعدّ نمط الابتعاد عن الآخرين هو الشكل الأكثر هيمنة.

وأما الآثار الناتجة عن القلق الأساسي وآليات التوجّه العصابي لدى شخصية وحيد نادر فتشمل: (أ) تأثيرًا على الحالة الجسدية يتمثّل في تدهور الصحة

نتيجة الضغط النفسي (بيان واحد)، (ب) تأثيرًا على الشخصية يتمثّل في الميل إلى العزلة التامة (بيان واحد)، (ج) تراجعًا في الجانب الانفعالي يظهر في رفض الحب والمستقبل (بيان واحد)، (د) الرغبة في الانفصال عن الحياة الاجتماعية والعالم الخارجي (بيان واحد)، (هـ) الخوف من إقامة علاقات اجتماعية مع المحيط (بيان واحد)، ليبلغ مجموع البيانات التي تعبّر عن هذه الآثار ٥ بيانات.

وبناءً على ذلك، يتّضح أن الصراع النفسي الذي تعاني منه شخصية وحيد نادر يُظهر أن القلق الأساسي غير المعالَج منذ الطفولة قد أدّى إلى تشكّل آليات توجّه عصابي، انعكست بدورها بشكل ملحوظ على الحالة الجسدية، وبنية الشخصية، والعلاقات الاجتماعية في حياته.

ب. التوصيات

استنادًا إلى النتائج التي تمّ عرضها، فإن هذا البحث لا يخلو من نقاط قوّة ونقاط ضعف، مع الإقرار بأنه ما يزال بعيدًا عن الكمال. ومن المؤمّل أن يُسهم هذا البحث في أن يكون مرجعًا للباحثين الآخرين، وأن يقدّم فائدة للمجتمع بشكل عام. وقد جاءت دراسة الصراع النفسي وفق نظرية كارين هورني متوافقة مع إشكاليات البحث المطروحة، إلا أن مجال التحليل يظلّ مفتوحًا للتطوير من زوايا نظر مختلفة.

ويمكن للبحوث المستقبلية أن تتناول الموضوع ليس فقط من منظور الصراع الداخلي للشخصية الرئيسة، بل أيضًا من خلال دراسة الصراع بين الأفراد أو أنماط التوجّه العصابي من خلال شخصيات أخرى في العمل الأدبي. كما أن هذا البحث اقتصر على تحليل الشخصية الرئيسة، مما يجعل الديناميات النفسية لبقية الشخصيات في الرواية غير مدروسة بعمق. في حين أن التفاعلات بين الشخصيات تؤدّي دورًا مهمًا في تشكيل الصراع النفسي للشخصية الرئيسة. وتفتح هذه

المحدودية المجال أمام دراسات لاحقة لتحليل العلاقات بين الشخصيات، أو إجراء مقارنات تكشف كيفية تطوّر الصراع النفسي ضمن شبكة اجتماعية أوسع.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

فريد, هـ. (٢٠١٦). *غادرتك فلا تذبلي*. الدار العربية للعلوم ناشرون.

المراجع العربية

أجي, أ. س. ر. (٢٠٢٢). *صراع النفس الداخلي بين الشخصان الرئيسان في رواية خديجة وسوسن بقلم رضوى عاشور (دراسة تحليلة نفسية لكارين هورني)*. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

أيوب, ا. ب. ي. (١٩٦٤). *العبودية في الفلسفة الوجودية: دراسة, نقد, تحليل* (Vol. 7). المكتبة مطرانية السريان الأرثو ذكس بجلب.

حداد, ن. (١٩٣٨). *علم أدب النفس* (ed.). خالد امل‌لميجي. البريد الإلكتروني.

صليبا, ج. (١٩٨٢). *المعجم الفلسفي با لألفاظ العربية والفرسية والإنكافرية واللاتينية*. دار الكتاب اللهنان.

فانيا, س. د. (٢٠٢٥). *استكشاف الشخصية العصابية لشخصي الرئيسي في القصة القصيرة "قاتل متسلسل" لمحمد ياسر على أساس نظرية تحليل النفس الاجتماعي لكارين هورني*. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

فريبادي, ف. هـ. (٢٠٢٥). *الصراعات داخل النفس لشخصية سجدة في رواية "إياك من حبي لإيمان عبد الواحد على أساس نظرية كارين هورني*. جامعة موالان مالك إبراهيم الإسالمية احلكومية ماالنج.

فريد, هـ. (٢٠١٦). *غادرتك فلا تذبلي*. الدار العربية للعلوم ناشرون.

وغليس, ا. ي. (٢٠٠٧). *مناهج النقد الأدبي*. حقوق الطبع محفوظة

المراجع الأجنبية

Alwisol. (2014). *Psikologi Kepribadian (Edisi Revisi)* (Edisi Revi). UMM Press.

Carlson, S. E., Smith, T. W., Parkhurst, K. A., Tinajero, R., Grove, J. L., Goans, C., Hirai, M., & Ruiz, J. M. (2021). Moving Toward, Moving Against, and Moving Away: An Interpersonal Approach to Construct Validation of the Horney-Coolidge Type Inventory. *Journal of Personality Assessment*, *104*(5), 1–10. https://doi.org/10.1080/00223891.2021.1991358

Djelloul, H. (2024). *Basic Anxiety In Jane Austen ' s Pride And Prejudice And Emma*. 23–24. https://doi.org/https://doi.org/10.20319/icssh.2024.245254

Fadhilla, R., Zahra, L., Nurhaliza, M., & Chofifah, M. (2023). *Kecemasan dan Kepribadian Neurotik-Teori Karen Horney*. *3*, 912–918. https://doi.org/https://doi.org/10.58578/yasin.v3i5.1438

Fauzi, A. (2022). *Basic Anxiety Dan Basic Hostility Tokoh Utama Dalam Novel Hidup Ini Brengsek, Dan Aku Dipaksa Menikmatinya Karya Puthut Ea: Kajian Psikoanalisis Sosial Karen Horney*. *09*, 1–12.

Feist, G. J., & Feist, J. (2021). *Theories of Personality* (10th ed). McGraw-Hill Education.

Gazzillo, F., & Kealy, D. (2025). Self-hate: Theoretical, clinical, and empirical features. *International Forum of Psychoanalysis*, 1–13. https://doi.org/10.1080/0803706X.2025.2545298)

Horney, K. (1937). *The Neurotic Personality of Our Time*. W. W. Norton & Company.

Horney, K. (1946). *Our inner conflicts: A constructive theory of neurosis*. Routledge.

Horney, K. (1950). *Neurosis and Human Growth: The Struggle Toward Self-Realization* (First edit). W. W. Norton & Company.

Ingram, D. H. (2001). The Hofgeismar lectures: a contemporary overview of Horneyan psychoanalysis. *The American Journal of Psychoanalysis*, *61*(2), 113–141. https://doi.org/10.1023/A:1010242017545

Jayanti, I. D. (2017). *Kecenderungan Neurotik Tokoh Utama Dalam Novel Kerumunan Terakhir Karya Okky Madasari (Kajian Psikoanalisis Sosial Karen Horney)*. 1–13.

Maghfirrah, N., & Latuconsina, S. H. (2025). Approach–Approach Conflict of the Main Character in Negeri di Ujung Tanduk: A Literary Psychological Perspective. *Leksikal :Jurnal Pengajaran Bahasadan Sastra Indonesia*, *1*(1), 66–79. https://jurnal.iainambon.ac.id/index.php/jpb%0A

Maramis, W. F., & Maramis, A. A. (2005). *Catatan Ilmu Kedokteran Jiwa*. Airlangga University Press.

Minderop, A. (2010). *Psikologi Sastra: Karya, Metode, Teori, dan Contoh Kasus (Cetak Ulang)*. Yayasan Obor Indonesia.

Nurhuda, D. A., Koswara, D., Nurjanah, N., Isnendes, R., & Yuliani. (2023). *Konflik Tokoh Utama Dalam Novel Panganten Karya Deden Abdul Aziz: Kajian Psikoanalisis Sosial Karen Horney*. *12*, 180–191. https://doi.org/https://doi.org/10.26499/jentera.v12i2.5256

Prastika, A. Y., Hermawan, W., Jayanti, R., & Timur, J. (2025). *Analisis Konflik Batin Karen Horney pada Tokoh Utama dalam Novel Pukul Setengah Lima Karya Rintik Sedu*. *4*, 154–175.

Putri, S. B. E. (2023). *Kritik Psikologi Sastra: Tokoh Raja Pada Film Cinta Pertama, Kedua & Ketiga*. *12*(1), 184–199. https://jurnal.unimed.ac.id/2012/index.php/ajs/article/view/42351

Regita, R. D., & Indarti, T. (2018). *Konflik Intrapsikis Tokoh Utama dalam Novel-Novel Karya Syahid Muhammad: Tinjauan Psikoanalisis Karen Horney*. *8*, 57–68.

Rofika, E. A., & Darni. (2021). *The Neurotic Personality Of Characters In The Novel Tembang Raras Ing Tepis Ratri (Karen Horney ' s study of social psychoanalysis)*. *17*(2).

Roziki, K., Faisol, M., Hidayat, D., & Sutaman, S. (2025). Framing the Iran-Israel Conflict: Ideological Representation in Al-Jazeera's Nuclear News. *Eralingua: Jurnal Pendidikan Bahasa Asing Dan Sastra*, *9*(1), 182. https://doi.org/10.26858/eralingua.v9i1.69940

Roziki, K., Rahmawati, S., Basid, A., & Chotimah, D. N. (2023). *Distortion of Women's Rights in Nawal El-Saadawi's Suquth Al-Imam: Naomi Wolf's Perspective*. Atlantis Press SARL. https://doi.org/10.2991/978-2-38476-002-2_23

Rubyssalam, I. N., Muhajir, M., & Rifai, A. (2025). Konflik Batin Tokoh Utama dalam Cerpen Sumur Sebuah Cerita Karya Eka Kurniawan : Kajian Psikologi Sastra. *Lencana: Jurnal Inovasi Ilmu Pendidikan*, *3*(2), 111–112. https://doi.org/10.55606/LENCANA.V3I2.5025)

Saleh, S. (2017). *Analisis Data Kualitatif* (H. Upu (ed.); Vol. 1). Penerbit Pustaka Ramadhan, Bandung.

Semiun, Y. (2006). *Kesehatan Mental*. Kanisius.

Sukini, Prana, I. A., & Suseno, D. (2024). *Konflik Batin Tokoh Utama Novel Terusir Karya Hamka: Analisis Psikologi Sastra*. *04*(November), 62–75. https://doi.org/10.47709/jbsi.v4i02.5007

.

سيرة ذاتية

محمد رفقي الفارزي، وُلِدَ في جاكرتا بتاريخ ١٩ نوفمبر ٢٠٠٤م. بدأ تعليمه في المدرسة الابتدائية المحمدية بمدينة فاليمبانج، وتخرّج فيها سنة ٢٠١٠م. ثم واصل تعليمه في معهد مقيم السنة الإسلامي بفاليمبانج، من المرحلة المتوسطة (المدرسة الثانوية الإسلامية) حتى المرحلة الثانوية (المدرسة العالية الإسلامية)، وتخرّج فيه سنة ٢٠٢٢م. وبعد ذلك غادر مدينته لمواصلة دراسته, في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، في قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية، حتى حصل على درجة البكالوريوس سنة ٢٠٢٦م.